الملاحـق

ملحق رقم ١

١ ــ بيان حسين سرى عامر بعد صدور الحكم عليه بالبراءة فى ١٧ نوفمبر ١٩٥١ .

سبحانك ربى ، ما أجل قدرتك ، وما أحكم حكمتك ، لقد ابتليتنى فصبرت ، وتحداركتنى ضعفت فتذكرت ، شكراً لك يارب ، فالعدالة صفتك والعافية عندك للصابرين

أراد أعدائى وحاسدى النكاية بى والنيل من شرفى ونبل عملى فى خدمة مليكى ووطنى وظنوا أن الكذب والتزوير وهو سلاحهم خير وسائلهم لقضاء على ... وادركوا فى سبيل ذلك كل ما يمكنهم منه شيطانهم ... ولكن كنت على ثقة أن العدالة مهما تأخرت فلا بد آتية .

لقد تكاتفوا فى وار تكبوا شتى كل ما يخالف القانون والعدل والحق وأشاعوا وشنعوا وابتهجوا وجهروا وتشفوا وظنوا أن تنتهى أيامهم المريرة من رأى جبلة شيطانية الا ارتكبوه ما هى ... ولكن كانت التى بنفسى وعلى وقتى بعدالة الله خير حاسم لى من كذبهم وظلمهم وتضليلهم وتشنيعهم ... فلم تبق كل أعمالهم لا أكثر من مواعيد أمام القرطاء .

والآن وقد ظهرت عدالة الله على يد حضرات أصحاب العزة مستشارى محكمة الجنايات فطالب بك وزقلى بك وعبد اللطيف بك ــ هؤلاء الذين رفعوا منارة الحق والعدل عالية وأعادوا بحكمهم العادل لى شرفى وجيش الفاروق كرامته .. هؤلاء الذين لم يسيطر عليهم إلا ضمائرهم وعقائدهم وقانون العدالة السماوية فنظروا بما أعاد الحق لنصابه والشرف لأربابه ــ وكانوا حفاظاً للقضاء الذى لم تتزعزع فيه ثقتى يوما من الأيام .

أما حضرة بك حرجس النائب العام السابق والذى نسى فى غمرة غلظة والتفانى إنه كان مستشاراً بمحكمة النقض والذى ظن يوما من الأيام أن كلمته تعلو على كلمة الحق والقانون ــ فلعلها عثرة وهو فى ذروة النسيان الآن هذا الحكم العادل الرائع ورجع لضميره ونظم سيئ لايقع الندم ويعلم أن دولة الباطل ساعة ودولة الحق إلى قيام الساعة .

أما هذا المحقق فهمى الذى دمغه حكم القضاء العادل هو ومن ساند فيه فسيقول القضاء كلمته فيهم قريبا انشاء الله .

والله وحده الذى أظهر الحق ومحق الباطل سيتولى انتقام بظلمه غير جميل ولا يهمل.

الله الملك الوطن

اللواء حسين سرى عامر

١ ــ من أوراق اللواء حسين سرى عامر

ملحق رقم ٢

١ ـ شكوى اللواء حسين سرى عامر من تواجده بالسجن بعد قيام الثورة والتماسه النقل الى المستشفى العسكرى .

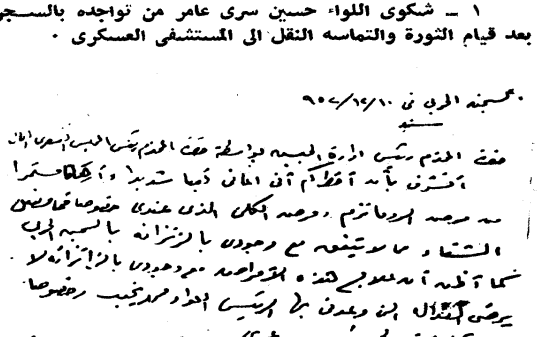

١ ـ من أوراق اللواء حسين سرى عامر

ملحق رقم ٣

١ ـ اعادة محاكمة اللواء حسين سرى عامر بعد قيام ثورة يوليو ١٩٥٢ (١) ٠

الادعـــاء الأول

الهروب من خدمة حضرة صاحب الجلالة الملك « وقت خدمة الميدان » ٠

وذلك ان بجهة الاسكندرية بتاريخ ١٩٥٢/٧/٢٣ عندما علم ان القيادة تبحث عنه غادر منزله وهو مرتديا الملابس المنزليـــة « بيجاما ـ روب ـ شبشب » وركب سيارة خصوصية واتجه الى مطروح ومنها الى السلوم محاولا اجتياز الحدود المصرية الى ليبيا وقد قبض عليه حوالى الساعة ٣٠٠ يوم ١٩٥٢/٧/٢٥ بالسلوم وهو بملابسه المدنية) ٠

هذا هو نص الادعاء الأول ـ كما وضعته ادارة نائب الأحكام ٠

هروب من الخدمة !

وقت خدمة الميدان !

لواء فى الجيش أمضى أكثر من ٣٣ سنة خدمة ٠

يهرب ـ متى

---

(١) من أوراق اللواء حسين سرى عامر ٠

وقت خدمة الميدان !

سـامحكم الله

وعندما علم ان القيادة تبحث عنه !

فهل هذا صحيح ـ وهل يوجـد بين أيديكم أية مكاتبـات أو حتى مجرد أقوال تفيد أن القيادة كانت تبحث عنى · وهل بين أيديكم ما يفيد ان القيادة أصدرت أمرا بالقبض على ·

لقد سأل المجلس العسكرى الصاغ أنور سلام عمن أصـدر اليه أمر القبض على اللواء حسين سرى عامر ·

فأجاب ببساطة تامة أنه قبض على من تلقاء نفسه لأنه كان يعلم أننى متهم فى قتل عبد القادر طه · ماشاء الله !

وكذلك سأل المجلس العسكرى كل من الصاغ محمد ابراهيم سالم واليوزباشى أحمد وصفى واليوزباشى عبد المجيد شهدى · فأجابوا جميعا أنهم قبضوا على من تلقـاء أنفسهم ـ وحتى بعد أن أخبروا رياسة الجيش أكثر من مرة بوجودى فى السلوم ·

فهل يتكرم علينـا حضرة المدعى بافادتنـا · من أين له ان القيـادة كانت تبحث عنى وأننى بعـد أن علمت بذلك بادرت بالهروب ـ مرتديا ملابس منزلية ·

وقبل أن أتكلم عن هذا الادعاء أريد أن أشير الى البند ٢٥٩ من قانون الأحكام العسكرية الذى يقول (كل من قرر شيئا يجب عليه اثباته بالبرهان ـ فاذا أقيم على متهم ادعاء السكر فمن واجبات المدعى أن يثبت بالبراهين أن المتهم كان سـكران ـ وليس المتهم مكلفا بأن يثبت انه كان صاحيا) ·

وأيضا البند ١٨٠ من قانون الأحكام العسكرية الذى يقول (ولأجل اثبات الهروب يجب أن يبرهن حدوث الغياب بدون اذن مع وجود التصميم على عدم الرجوع ولكن لأجل اثبات الشروع فى الهروب يجب ان يبرهن على التصميم فقط بدون حدوث الغياب) ٠

ومن هذا النص يتضح أن عناصر جريمة الهروب هى :

١ ــ الغياب بدون اذن ٠

٢ ــ التصميم على عدم الرجوع ٠

فى حين أن الركن الأساسى فى جريمة الشروع فى الهروب هو التصميم على عدم الرجوع دون الغياب ٠

وعلى هذا الأساس يقع على عاتق المدعى عبء اثبات توافر هذه العناصر بدلائل لا تقبل الشك ــ لا أن أكلف أنا باثبات العكس ٠

ورغم ذلك فاننى على قدر جهدى الضيق المحدود سوف أتكلم٠

أولا : عنصر الغياب دون اذن :

١ ــ لم يثبت من الأقوال التى أدلى بها الشهود جميعا سواء فى مجلس التحقيق أو أمام حضراتكم ــ اننى كنت متغيبا دون اذن ــ بل على النقيض من ذلك ثابت من شهادة اللواء عازر جرجس فرج ــ أننى كنت فى الاسكندرية فى مأمورية بمكتب شئون فلسطين ٠ وكان معى الأميرالاى مصطفى الصواف نائب الحاكم الادارى العام بمنطقة غزة ٠

٢ ـ أما ذهابى الى السلوم يوم ١٩٥٢/٧/٢٣ ـ ففى هذا التاريخ كنت لا أزال مديرا لسلاح الحدود . والصحراء الغربيـة كلها داخلة فى دائرة اختصاصى . وذهابى الى هناك لا يعتبر غيابا دون اذن . ولعل أقوال السيد فرح التى ذكرها فى مجلس التحقيق وأمام حضراتكم . فيها الدليل الكافى على ذلك . فهـو يذكر اننى قلت له (اننى سأمكث بالسلوم حوالى أربعة أيام الى أن تتجلى الحالة واعتبرنى فى شغل ميرى) .

٣ ـ أما اننى كنت مرتديا ملابسى المنزلية أو اننى أستعمل عربتى الخصوصية . فهذا لا يعتبر سببا لاعتبارى غائبا دون اذن . وسوف أتناول موضوع الملابس والعربية فى موضوع آخر .

ثانيا : أما عنصر التصميم على عدم الرجوع .

١ ـ مكثت فى السلوم من يوم ١٩٥٢/٧/٢٣ ـ وأعتقد ان العقل العادى البسيط يحتم على من يريد الهرب ان لا يمكث يومين كاملين فى السلوم دون عمل جدى فى ترتيب أمر هذا الهروب . مع العلم ان جميع السبل مهيأة ـ ومعرفتى بالسـلوم والطرق والدروب والمسالك تامة ـ فلا معنى مطلقا للانتظار .

٢ ـ ثبت من شهادة السائق الباشجاويش ابراهيم السيد عفيفى ان عربتى الخاصة كانت بالسلوم ووضعت بجراج القسم أسفل الجبل ولم آمر باحضارها عندى بالاقشلاق فوق الجبل حتى تكون جاهزة بجوارى اذا أردت الهروب أو الشروع فى الهروب .

٣ ـ ثابت أيضا من شهادة الباشجاويش ابراهيـم السيد عفيفى هذا أنه لما غادر السلوم ليغير ملابسـه وليحضر لى غيارات

داخلية عرض على مفتاح عربتى الخاصة ولكنى أبقيته معه فاذا كان عندى رغبة فى الهروب أو حتى محاولة أو شروع لابقيت معى مفتاح العربية لتكون جاهزة تحت يدى وخصوصا اننى أجيد السواقة ٠

٤ ــ ثبت من شهادة الباشجاويش ابراهيم السيد والجاويش أحمد موسى أن السيدة حرمى أرسلت لى يوم ٧/٢٣ مع الجاويش أحمد موسى بدلتى العسكرية بجميع لوازمها فقط دون أية ملابس مدنيـــة ٠

فلو فرضنا اننى غادرت الاسكندرية مصمما على الهـــروب أو عدم الرجوع كانت هى أول من تعرف ذلك ولأرسلت لى ملابس مدنية ونقود لتساعدنى على الهروب ــ لأنه من غير المعقول أن أهرب ببدلة عسكرية ودون أن يكون معى نقود ٠

٥ ــ شـــهادة القائمقام الســـيد فرح ٠ ذكر فى مجلس التحقيق وأمام حضراتكم اننى حين قابلته أبلغته اننى ســـأبقى بالسلوم الى أن تنجلى الحالة فأعود وان يعتبرنى فى شغل ميرى وتركنى السيد فرح بالسلوم على هذا الأساس ٠ ولو كان فى نيتى الهروب لعلم ذلك منى أو بالقليل لطلبت منه المساعدة ٠

٦ ــ شهادة السيد ابراهيم الســنوسى أماماكم وأمام مجلس التحقيق اننى لم أتحادث معـــه مطلقـــا فى أمر ذهابى الى ليبيا أو تسهيل دخولى اليها أو هروبى ٠ أو الحركة القائمة فى مصر وشهادة السيد ابراهيم السنوسى هذه تثبت بوضوح مدى الاختلاق والتلفيق فى شهادة محمود حسن الثانية اذا قارناها بشهادته الأولى٠

٧ ــ أجمع جميع الشهود أمامكم ان علاقتى بالعائلة الحاكمة فى ليبيا سيئة ومن غير المعقول أن يهرب الانسان الى بلاد لا يوجد بين حاكميها وبينى الا كل علاقة سيئة ٠

٨ ـ خدمت بالسلوم وسيوة مدة تقرب من الخمس سنوات وقطعت الطريق بين السلوم وسيوة مئات المرات ولا يوجد طريق أو درب أو مسلك بين الحدود المصرية الليبية الا وأعرفه معرفة جيدة · فكيف يستساغ عقلا ان أهرب من الطريق الوحيد الذى تحرسه قواتنا المصرية وقوات من ليبيا · دون أن الجأ الى الطرق والدروب والمسالك التى أعرفها جيدا والتى لا توجد عليهـــا أية حراسة والتى لا تبعد كثيرا عن السلوم ·

وأرانى الآن فى حاجة الى مناقشة شهود حضرة المدعى واحدا واحدا بعد أن حبس منهم من حبس ورفت منهم من رفت والآخرين الذين غيروا شهاداتهم بعـــد الحبس وحضرات الأفاضل الذين لم يرعوا الله فى ذمتهم · سامحهم الله » ·

أولا : الملازم ثان وفتى محمود حسن :

كان هذا الضابط شاهد اثبـــات ضدى فى قضية أسلحة الصحراء ـ وكان عونا ونصيرا للاستاذ مصطفى فهمى وكيل نيابة مرسى مطروح فى ذلك الوقت · الى الحد الذى جعل مصطفى فهمى هذا يذكر فى تقريره الى النائب العام والذى كاد يوغـر فيـــه باستمرار القبض على الى معلومات اســـتقاها من هذا الشـــاهد محمود حسن · وهذا كله ثابت فى أقوال الشـاهد فى قضـــية الاسلحة وفى تقرير مصطفى فهمى ـ وأيضا فى حيثيـات حـــكم محكمة الجنايات ·

شهد محمود حسن امام مجلس التحقيق يوم ٨/٢٤ بعـد أن حلف اليمين فقال الآتى نصه (وثانى يوم الخميس ١٩٥٢/٧/٢٤ حوالى الساعة ٢٢٠٠ طلبنى المحافظ بالتليفون من المحافظة بمرسى

مطروح وقال لى أنا قائم للمنطقة الشمالية وخلى بالك من طلبات المدير وسألنى عنه وعن أحواله فطمنته عليه وأنه فوق . وحوالى الساعة ٢٣٣٠ رجع الصاغ محمد ابراهيم من مأموريته الحزينة وطلبنى فى المكتب وعلمت منه أنه وصلت اشارة الى قسم السلوم للقبض على القائمقام السيد درح فأنا اتصلت باليوزباشى أحمد وصفى .. الى أن قال انه أمرنى بمراقبة اللواء حسين سرى عامر والمحافظة عليه .. ولكن لما عرفت مسئوليتى الشديدة نحو اللواء حسين سرى عامر طلعت الى مقر الكتيبة بالقشلاقات فلم أجد اللواء حسين سرى عامر . وقالوا مشى برجليه على الطريق فى اتجاه ليبيا . وأنا نزلت أجرى الى قسم السلوم لاتصل ببوابة كابوتزو - وهكذا الى أن قال حين القبض على والصاغ عرفه انه مطلوب لمرسى مطروح فسأله من عاوزنى فقال له مطلوب تشرف مرسى مطروح فقام وخرج معى ..) .

وفى يوم ١٩٥٢/٩/٩ أحضره مجلس التحقيق مرة أخرى . فقال انه سمع حديثه بينى وبين السيد ابراهيم السنوسى بخصوص هروبى الى ليبيا وركوبى الطائرة من مطار العظم الى السودان لأذهب الى نسيبى هناك وذكر ان كلفته ان يستعلم عن السيد ابراهيم السنوسى وهل عاد من ليبيا أم لا - كما سألته عن الوقت الذى يستغرقه السفر الى بنى غازى - وقال أيضا اننى سألته ثانية عن عودة السيد ابراهيم السنوسى ويسأل فى ذلك القسم . فقال وسألت القسم وعلمت أنه لم يحضر فبلغته ذلك واننى تضايقت لذلك **واننى طلبت من حارسى الخاص السيد جباره ان يجهز الملابس ويضعها** فى الشنطة وطلب عربة وركب بها ومعه الشنطة والحارس الخاص وأمر السائق بالتوجه الى كابوتزو ومشى . وكلفنى أنا بالنزول والاستفهام من المحافظة عن مجىء المحافظ الى

السلوم فالمحافظ أبلغنى أنه وردت له اشارة بالسفر الى المنطقة الشمالية الى آخر ذلك ..

ثم أجاب على سؤال من مجلس التحقيق نصه (ألم يحاول اللواء حسين سرى عامر الخروج من الحدود المصرية بطريقة سرية عندما وجد أن السيد السنوسى قد تأخر) فأجاب . انى استفهمت منه عما اذا كان من الممكن أن أركب احدى السيارات الخاصة بنقل الأغنام أو البضائع التى تخرج من الحدود المصرية الى ليبيا .

وأجاب . على سؤال آخر من المجلس اننى كلفته ان يتصل بالمحافظ يوم ١٩٥٢/٧/٢٤ كى يجهز لى ملابس ويشتريها من مطروح مثل قمصان كاكى وبنطلونات ملكى وكاكى واننى كلفته أيضا أن يشترى عدة حلاقة ولوازمها وانه تكلم مع المحافظ بهذا الخصوص فقال له أنه سيحضرها معه . كما ذكر اننى تكلمت عن ضباط الحركة بسوء ..) .

تلك هى أقوال محمود حسن الثانية . التى طلب منه مجلس التحقيق ان يدلى بها .. فهل وقفت عند هذا الحد .

لا ياحضرات الضباط العظام .

يكاد المريب يقول خذونى اذ أنه بعد أن سأله المجلس السؤال التقليدى . هل لديك أقوال أخرى . قال لا ـ فقط أود أن أقول ان أقوالى هذه تكمل الأقوال التى ذكرتها فى مجلس التحقيق ... هل تشعر يا محمود يا حسن في قرارة نفسك أنك كنت تلفق ـ ولماذا لم تذكر هذه الأقوال الجديدة حين سؤالك لأول مرة .

ولكن هذا المريب لابد ان يسير فى خط غير مستقيم لأن تلك طبيعته فتراه يذكر أمام حضراتكم أقوال أخرى تختلف عن تلك

التى قالها أول مرة وثانى مرة وأمام مجلس التحقيق فهو يقول أمامكم (وبعد الظهر كلفنى أسأل عن السيد ابراهيم السنوسى وصل أم لا فنزلت تحت وسألت فقالوا لم يصل وحوالى الساعة ٩ مساء قال لى المدير تعال نتمشى حتى بوابة كابوتزو لنقابل السيد ابراهيم السنوسى ـ وحوالى الساعة ١١ أنا كنت جنبه فى الأودة **وطلب منى** تجهيز الشنطة وقام هو بنفسه فوضع كل مهماته وعفشه فى الشنطة وطلب من جبارة حارسه أن يأخذ الشنطة وفعلا أخذ الشنطة ووضعها فى عربة بيك آب ... الى أن قال وذهبنا وجدنا المدير جالس جوه الكشك على أحد سراير العساكر وسألنى عن سبب طلبه فأبلغته مطلوب تشرف مطروح فطلع معنا وركب العربة) ونسى محمود حسن أن يذكر شيئا عن طلبى منه ملابس وعدة حلاقة . فسأله حضرة المدعى سؤالا ايمائيا رقم (١٠٢) ألم يطلب منك اللواء حسين سرى عامر أو من غيرك شراء حاجيات أو ملبوسات تساعده على الهرب .

فأجاب ج ١٠٢ (طلب منى أن أبحث له عن عدة حلاقة وفنلات وبنطلون قصير فلم أجد ببلدة السلوم) .

ومن هذا يتضح لحضراتكم الاختلافات البينة بين أقواله أولا فى مجلس التحقيق وثانيا أمام حضراتكم واليكم التفصيل .

١ ـ لم يذكر فى أقواله لأول مرة أمام مجلس التحقيق أى شىء عن السيد ابراهيم السنوسى ولكنه فى المرة الثانية ـ وأمام حضراتكم تذكر فجأة السيد ابراهيم السنوسى . وذكر حديث طويل دار بيننا .

٢ ـ لم يذكر شيئا أمام مجلس التحقيق لأول مرة عن تجهيز الشنطة ووضع الملابس بها ـ وثانى مرة أمام مجلس التحقيق قال اننى كلفت السيد جباره بتجهيزها . ولكن أمام حضراتكم قال

اننى طلبت منه هو أى محمـــود حسن تجهيز الشنطة · ثم قمت أنا بنفسى بوضع كل مهماتى فيها) ·

٣ ــ ذكر أمام حضراتكم اننى طلبت منه حوالى الســـاعة ٩ مساء أن نتمشى حتى بوابة كابوتزو لنقـــابل السيد ابراهيم السنوسى · ولكن لم يرد أى ذكر لهذه الواقعة فى أقواله فى المرتين أمام مجلس التحقيق ·

٤ ــ لم يذكر شيئا عن الملابس أمام حضراتكم لولا السؤال الايمائى من المدعى رقم ١٠٢ وكذلك لم يذكر شـــيئا عن الملابس أمام مجلس التحقيق لأول مرة ·

يا محمود حسن مادمت كذوبا ــ فكن ذكورا ·

٥ ــ ذكر محمـــود حسن فى أقواله الثانيـــة أمام مجلس التحقيق وأقواله أمامكم انه لما ذهب هو والصاغ محمد ابراهيم سالم للقبض على وجدنى داخل الكشك جالسا على سرير عسكرى · فى حين ان الصاغ محمد ابراهيم سالم يقرر اننى كنت جالسا على صفيحة خارج الكشك · فأى القولين صحيح ·

ثانيا ــ الصاغ محمد ابراهيم سالم :

اتضح أمام حضراتكم ان هذا الضابط نقل من العريش على غير ارادته وأنه وسط أقاربه لالغاء هذا النقل ولم يفلح · وذكر أمامكم أيضا عندما سئل هل كان هذا النقل يوافق رغبته أم لا ــ قال انه نقل على غير رغبته · وانه اشتكى ·

وذكر فى أقواله أمام مجلس التحقيق يـــوم ١٩٥٢/٨/٢٥ (وفى الساعة ٢٣٤٠ حضر لى وكيل الامباشى أحمد موسى وأخبرنى

انني مطلوب شخصيا على التليفون من مطروح فاتصلت بالبكباشي عبد العزيز شاكر الذى أخبرنى بأن القائمقام السيد فرح هرب بعربته تجاه السلوم وانه كان مطلوبا نزوله الى الاسكندرية وأخبرنى بمنعه من مغادرة الحدود والقبض عليه .. ثم قال وفى هذا الوقت وجدت الملازم ثان محمود حسن قادما من أعلى الجبل ولما سألته عرفت ان اللواء حسين سرى عامر لايزال مع عساكر الفصيلة بالمعسكر فوق الجبل الى أن قال وأثناء كل هذه العملية صعدت بعربية السيارات الى القشلاق فوق الجبل ولما دخلت لم أجد اللواء حسين سرى عامر وفهمت انه اتجه الى بوابة كابوتزو .. الى أن قال .. وعند وصولنا كابوتزو لاحظت شخصا يلبس جلابية وعمامة بيضاء وبيده مدفع رشاش .. ثم قال ووجدت اللواء حسين سرى عامر لابسا بنطلون وقميص ملكى وعليه روب ولم أحاول اشعاره بشىء ولما سألته عن العربية التى قيل انها معه قال لى انه أرسلها لاحضار الملازم ثان محمود حسن وطلب ذهابه بالعربية التى معى الى المعسكر وفعلا ركبت معه العربية ـ ولكن قبل القشلاق بحوالى ٨ متر أمر اللواء بايقاف العربية على الطريق لأنه لاحظ وجود نور قادم الى اتجاه السلوم فقال أظن دى عربية السيد فرح .. الى أن قال .. على انى أردت انتهاز الفرصة والاتصال ببوابة كابوتزو تليفونيا فى الوقت الذى كان فيه حسين سرى غير موجود بها وفعلا كلمت الشاويش عباس الناظر حكمدارها ولم يكن اللواء حسين سرى قد وصله بحديث بينى وبين الشاويش شخصيا .. الى أن قال وصعدت ومعى قوة من الحدود وأخرى من الألغام بقيادة فارسى وتوجهنا الى بوابة كابوتزو وحيث علمت قبل الصعود أن اللواء عاد اليها ثانية فاحتجزوه لحين وصولنا فأخبرنى الشاويش عباس الناظر انه موجودا بجوار الكشك وفعلا أفهمته الموقف وكان

جالس بجوار الكشك فى الخارج فقال طيب أنا بردان وعاوز كبود . وفعلا أمرت الجاويش باعطائه كبود . ثم ركب اللواء حسين سرى عامر العربية وأركبت الملازم ثان وقتى محمود حسن كحرس معه فى العربية وسرت أنا خلفهم .. الى أن قال .. ولما وصلنا القسم نزلت ورتبت الحراسة وصرفت قوة الجيش وأمرت بقيام الحرس لتوصيله الى مطروح وأخطرت المختصين بذلك . وأثناء نزول اللواء من بوابة كابوتزو قال ان له شنطة بها ملابس خاصة بقشلاق السيارات) .

وقال أيضا ردا على سؤال من المجلس (باعتبارك مأمور السلوم ما هى تحرياتك عما قام به اللواء حسين سرى عامر أثناء المدة التى قضاها بالسلوم) .

فأجاب (أنا علمت ان اللواء حسين سرى عامر كان ينوى الالتجاء الى ليبيا اذا تحقق من نجاح الحركة ولذلك فانه توجه الى نقطة كابوتزو الليبية مرتين ولكنها رفضت دخوله) .

ثم قال عندما سئل هل لديك أقوال أخرى . لا ولكن أود ان أبين ان الترتيبات العسكرية التى أمر بها السيد فرح وباشر تنفيذها بنفسه عاقت وصولى أو أى حد للاتصال بقوة السيارات فوق الجبل للتأكد من وجود اللواء حسين سرى عامر هناك .

تلك هى أقوال الصاغ محمد ابراهيم سالم أمام مجلس التحقيق ..

فهل هى بعينها الأقوال التى قالها أمامكم .

قال أمامكم (الساعة ١١ ونصف ليلا حضر الى وكيل الأومباشى أحمد موسى وقال لى مطلوب على التليفون وأمره باستدعائى فورا

٠٠ الى أن قال وفى هذه الأثناء كان الملازم ثان محمود حسين نازلا من عنده المدير فأفهمته الموقف وطلبت بقـــاءه مع النقطة وأخذت سيارة وطلعت القشلاق وسألت عن المدير فقالوا انه أخذ عربيـة بيك آب واتجه لنقطة الحدود وهى المسماه كابوتزو الساعة ١٢٫٣٠

٠٠ الى أن قال ثم سألنى عن المحافظ فلم ابن له أى شىء فقال انه لما سأل عليه فى مطروح أخبروه بقيامه من أكثر من ساعتين فقلت له سعادتك رايح تفضل هنا فقال لا أنا راجع القشلاق فقلت له اتفضل عربيتى تحت أمرك وركب واتجهنا الى المعســـكر وقبـل وصولنا المعسكر بحوالى ١٠٠ متر شاف نور ســـيارة قادمة على الطريق الى السلوم فقال دى لازم عربية السيد فرح ووقف ونزلنا ووقف يكلمنى ٠٠ الى أن قال وقلت للجاويش (يعنى حكمـــدار نقطـــة كابوتزو أنا المأمـور اللى جيت عنـــدكم دلوقت شـفتنى ساعة ما كنت باكلم اللواء حسين سرى عامر واللا لأ ؟ فقال نعـم فافهمته الأوامر بالقبض على اللواء والقائمقام السيد فرح ــ فان دخل المعسكر فان القوة تمنعه من مغادرته وان عاد عندكم تمنعوه من مغـادرة الحـدود ٠٠ الى أن قال ثـم أخذت معى الملازم ثـان محمود حسن وأفراد النقطة التى بأول مطلع الجبل عند الاستراحة وصـعدنا الى بوابة كابوتزو لهذا الغـرض حيث كانت قد أبلغت القسم بعودة اللواء حسين سرى عامر اليهم وبأنهم أفهموه أمرى واحتجوزه طرفهم ولم يسمحوا له بمغادرة الحدود ٠ ولمـا وصلت البوابة وجدت اللواء حسين سرى عامر جالس على صفيحة فارغة بجوار الكشك فقلت له متأسفين صدرت أوامر بالقبض عليك ٠ قال لى ممن ؟ قلت من القيادة فقال ممكن أكلمك على انفراد ودخلنا الكشك وقال لى أنا كنت عملت ترتيب أروح ليبيا فمش ممكن تسيبونى) ٠

هذه هى أقوال الصاغ أمام حضراتكم

الا تلاحظون التناقض بينهما وبين أقواله أمام مجلس التحقيق .
وهل نستطيع أن نفهم سر هذا الاختلاق والافتراء .

ولماذا لم يذكر أمام مجلس التحقيق انى أخذته داخل الكشك وقلت له اننى عملت ترتيب لدخول ليبيا وطلبت منه ان يسيبونى ..ولمصلحة من هذا التزيد .. وكيف يعقل ان أطلب منه ان يتركنى أجتاز الحدود الى ليبيا بعد ان أبلغنى بصدور الأمر بالقبض على ولم يكن بمفرده بل كان معه ضباط آخرين وعساكر كثيرين فى حين انه كان معى وجدنا فى المرة الأولى عند النقطة .. ولم أطلب منه مثل ذلك ..

وقال أيضا انه سألنى عن المحافظ فقلت له اننى سألت عنه فى مطروح وأخبرونى انه قام من أكثر من ساعتين . قال هذا أمام حضراتكم . ولم يذكره أمام مجلس التحقيق ـ ولا يوجد من الشهود من يؤيده فى هذا الادعاء الكاذب .

وقال أيضا حضرة الصاغ أمام حضراتكم انه اتصل شخصيا بالشاويش عباس الناظر حكمدار نقطة كابوتزو ليأمره بحجزى عند ذهابى له . هذا فى الوقت الذى قال فيه محمود حسن انه هو الذى اتصل وقال أنا المأمور . فى حين ان الجاويش عباس الناظر يقول ان الذى اتصل بهم اليوزباشى شهدى ..

ونحن لاندرى أين وجه الحق فى هذا .. ومن صاحب الشرف الرفيع الذى أصدر أمر القبض الصاغ محمد ابراهيم سالم ـ أم اليوزباشى شهدى ـ أم الملازم ثان محمود حسن .. أفتينا يا حضرة المدعى .

وهل مثل هؤلاء الشهود الذى يدعى كل واحد منهم الشرف على اصدار الأمر بالقبض على مثل هؤلاء هل من حقى ان لا أطمئن الى شهادتهم أم ماذا .. بالله .

وقد ذكر الصاغ أمامكم أيضا اننى تناولت بعض ضباط الحركة بسوء وذكر اسم ضابط لا أعرفه ولم أره ولم أقابله فى حياتى . فى حين أنه لم يذكر شيئا من ذلك أمام مجلس التحقيق .

وذكر أيضا حضرة الصاغ أمام مجلس التحقيق اننى ذهبت الى بوابة كابوتزو مرتين واننى أردت اجتياز الحدود الى ليبيا اذا تحققت من نجاح حركة الجيش .

ولكن حضرة الصاغ كاذب فى ذلك وقد تشكك المجلس العسكرى فى شهادته فسأله السؤال رقم ١٤٣ (ألم تعرف السبب فى عودة اللواء حسين سرى عامر الى بوابة كابوتزو ثانية قبل القبض عليه) .

فأجاب (هو راح علشان يسأل عن المحافظ تليفونيا لأن هذه النقطة هى الوحيدة التى فيها تليفون فوق الجبل لأن يستعين به) .

أليست هذه الاجابة وحدها كفيلة يا حضرات الأعضاء ان نفضح لكم هذا الشاهد الذى ملأ قلبه الحقد والبغض على .

ان تفكيره قد شل ساعة ان سمع سؤالكم ولم يستطع ان يؤلف أو يخترع ـ فأجاب الحقيقة ـ وهو صاغر ـ وهو مأخوذ من هول المفاجأة تلك الحقيقة التى تعطيكم الدليل القاطع من شهادة الخصم على انى كنت مصمما على الرجوع .

وثمة دليل أخير على كذب هذا الصاغ ـ فقد كنت معه وحدى بنقطة كابوتزو ولم أكن مسلحا بأى نوع من أنواع الأسلحة فما الذى

منعه من أن يخبرنى انى مطلوب للقيادة أو ان هناك أمر بالقبض على بعد أن يتبين له أنى أسأل عن السيد فرح شريكى فى الهروب حسب اعتقاده .

لعل الجواب يتبين من ان المؤامرة التى دبرها هو وزملاؤه لم تكن نضجت بعد — لأنهم يعلمون أننى لابد ان أسأل فى تليفون كابوتزو عن السيد فرح بعد أن أبلغونى أنه مطلوب القبض عليه بواسطة وكيل الاومباشى أحمد موسى — وأنكروا كل شىء بخصوص ذلك .

وانه لم يشأ أن يقبض على وأنا معه أمام القشلاق — بل يجب ارجاء ذلك حتى أذهب للتليفون فى كابوتزو كيما يقال اننى هارب .

ولعل أبلغ دليل على أخلاق هذا الشاهد وهو ماذكره فى اجابته على سؤال المجلس رقم ١٣٩ بماذا تعلل عدم سماح المحافظ لك الاتصال بالمدير فأجاب .. وأقصد من كل هذا ان المحافظ لايثق بى .

وحقيقة كيف يثق بك انسان يا حضرة الصاغ .

ذكر فى أقواله أنه لما قابل محمود حسن نازلا من القشلاق سأله عنى فقال له أنى فوق فاستبقاه بالقسم وطلع القشلاق ولم يجدنى مع أن محمود حسن ذكر أنى تحركت أمامه الى كابتزو ولم يذكر ما ذكره الصاغ باقواله فأى القولين صحيح .

انما الأمم الأخلاق مابقيت .. فان هموا ذهبت أخلاقهم ذهبوا

ثالثا : اليوزباشى أحمد محمد وصفى

قال فى شهادته فى مجلس التحقيق انه حوالى الساعة ١٨٣٠ حضر لى أومباشى سودانى من نقطة الحرس اسمه محمود مصطفى وقال لى مرت عربية هدسن خاصة بالسيد فرح وعربية أخرى وكان باحداهما المدير لابس قميص وبنطلون ـ الى أن قال ان أخى محمود وصفى قال لى انه اتصل بمجرد وصوله مصر يوم ٢٤/٧/ ١٩٥٢ بالتليفون بيـــاور اللواء محمـــد نجيب وقال له أخى اليوزباشى أحمد وصفى أرسلنى لكم لأبلغكم الرسالة التالية (السيد فرح يجمع قوة ضـــاربة بمطروح وحسين سرى موجود بالســـلوم ومن المحتمل أن يهرب الى ليبيا بواسطة السيد ابراهيم السنوسى) .

وبعد أن خرجت من منزل السيد فرح مساء يوم ١٩٥٢/٧/٢٣ اتصلت بالملازم ثان محمود حسن بالسلوم فقال لى حسين سرى عندى بالسلوم فقلت له طيب خلى بالك .

وفى صباح ١٩٥٢/٧/٢٤ اتصلت بمفتش العامرية وقلت له ان حسين سرى عندنا فى السلوم وعند حصول أى تغيير فى المنطقة تصرف فى حدود هذه المعلومات وبناء على هذه المعلومات قام المفتش بتبليغ القائمقام محسن ابراهيم الذى كان فى زيارته بالعامرية والذى أبلغ القيادة بالاسكندرية ـ الى أن قال ـ وفاتنى أن أذكر اننى أثناء انتظارى بالصالون مع حضرات الضباط اتصلت بمحمود حسن بالسلوم وقلت له (رقبتك برقبة حسين سرى) فقـال لى (أحط عليه حراسة) فقلت له تصرف انت مسئول عنه .. الى أن قال وبعد فترة غير قصيرة اتصل بى محمـــود حسن وأبلغنى أن حسين سرى فوق ـ فقلت له أبقيه عندك وستصلك أوامر حـالا بالقبض عليه ـ وبعد ذلك اتصل بى مفتش السلوم وقال لى انه

موجود فوق ـ وقال هل نقبض عليه ـ فقلت له طبعـــا ـ احنا بنقبض على السيد فرح علشان هروب حسين سرى .

ولما سئل (هل لديك معلومات عن محاولة اللواء حسين سرى عامر الهروب الى خارج الحدود المصرية) .

أجاب (والله أنا سمعت ان الباشجاويش بتاعه نزل اسكندرية يحضر له معلومات وملابس ـ ثم أمر بتحـرك تروب السيارات الى مطروح بأمر المدير ـ هذا موضوع يثير الشك فى نيـاته ـ ثم ان الحدود الليبية لم أعلم الأمر بقفلها الا يوم الجمعة ١٩٥٢/٧/٢٦ صباحا بعد القبض على اللواء حسين سرى عامر) .

وسأل المجلس العسكرى اليوزباشى أحمد محمد وصفى ـ وأجاب اجابة طويلة مفصلة يهمنا منها الفقرات التالية .

(حضر الصاغ محمد ابراهيم ســـالم وقال الآوامر وصلت بالقبض على السيد فرح فقلت له اذا كنـا نقبض على السيد فرح من باب أولى نقبض على حسين سرى فقال أنا عايز أوامر .. الى أن قال ـ ووصـــل سيدى برانى وتكلم وقال أنا عرفت أن اللـواء حسين سرى موجود فى كابتزو وأصدرت أمر بالقبض عليه ـ وقال فيه حاجة مهمة جميع الأوامر التى كنت أعطيها كانت بخصـوص اعتقاله زى ما قرانا فى الجرائد وكنت متوقع وصول هذه الأوامر ولم تصل قبل القبض عليه) .

وسأله المجلس السؤال رقم ١٨١ بالآتى (ذكرت فى أقوالك فى مجلس التحقيق ان المحافظ قال لشـــهدى بأمر المدير مات تروب سيارات سيوه الى مطروح ويمكن التروب يتحرك ويروح وادى النطرون وعلى أى حال حتعرف بعدين ـ ولم تذكر ذلك الآن فما هى الحقيقة) .

فاجـــاب جـ ١٨١ بالآتى (الواقع انى ذكرت هذا الكلام فى مجلس التحقيق وأنا متهيأل انى سمعت حاجة زى كده ــ وبعد كده سألت شهدى يعنى بعد مجلس التحقيق وأنور سلام قالوا لايمكن يتحرك يروح أى حته) ٠

وساله المجلس السؤال رقم ١٩١ بالآتى (هل عـرفت أولا خطة أية اتصالات بين المحافظ والسيد ابراهيم السنوسى فى هذه الفترة وما هى أسباب هذه الاتصالات اذا كانت قد حصلت) ٠

فأجاب جـ ١٩١ (فى الفترة دى بالذات سمعت ان ابراهيم السنوسى راح ليبيا ولا أعرف هل كانت هناك اتصالات من عدمه) ٠

تلك نماذج ياحضرات الضباط العظام من اجابات اليوزباشى أحمد محمد وصفى ــ ومنها يتضح الآتى :

١ ــ يتضـــح من أقواله أمام مجلس التحقيق وأمامكم انه اتصل بمحمود حسن بالسلوم مساء يوم ٧/٢٣ أى يوم وصـــول السلوم ــ وكان هذا ايذانا ببدء المؤامرة بين حضراتهم بدليل ان محمود حسن لم يشر الى هذا الاتصال والحديث لا فى أقواله الأولى والثانية أمام مجلس التحقيق ولا أمام حضراتكم ٠

٢ ــ يتضـــح من كلامه فى مجلس التحقيق وأمام حضراتكم انه رغم تكليفه أخيه بالاتصال بمكتب اللواء محمد نجيب ورغم اتصاله هو بالمنطقة الشمالية قبل ظهر يوم ٧/٢٤ فلم تصدر لهم أوامر بالقبض على ٠

٣ ــ يتضـــح كذلك من أقواله فى مجلس التحقيق وأمام حضراتكم انه كان ينتهز كل فرصة للاتصال بالملازم محمود حسن لتدبير مايريدونه ٠

٤ ـ ذكر اليوزباشى وصفى فى أقواله أمامكم انه شكل لجنة من تلقاء نفسه للقيام بعمل المحافظ .. فهل يعد هذا دليل باحضرات الضباط العظام على سوء نية هذا الضابط ـ الذى لم تصله أية أوامر فى الرياسة أو أى تعليمات بشأنى ـ والذى يتصل بصديقه محمود حسن ويقول له احنا بنقبض على السيد فرح علشان حسين سرى ـ مادخل حسين سرى بالسيد فرح .

٥ ـ ولما سئل من مجلس التحقيق عن أى معلومات لديه عن محاولة اللواء حسين سرى الهروب الى الخارج قال ان الباشجاويش نزل اسكندرية يحضر له معلومات وملابس ولعل هذه الاجابة وحدها التى أضاف اليها كلمة (معلومات) من عنده ما يوضح انه كان على اتصال بتدبير المؤامرة مع محمود حسن وزملائه الذى نزل أمامه الباشجاويش .

٦ ـ ذكر أمامكم دون أن يذكر هذا فى مجلس التحقيق أن الأوامر التى أعطاها بخصوص القبض على كانت كما قرأ فى الجرائد وانه رغم توقعه وصول هذه الأوامر لم تصل حتى وقت القبض على ـ ولعل فى هذه الاجابة مايكشف عن حقيقة نواياه .. وهل لايزال حتى الآن وبعد أن تكشفت الأمور لايزال اليوزباشى وصفى مصرا على أن كلام الصحف بخصوص مقتل عبد القادر طه مسئول عنه حسين سرى عامر .

وقد يتساءل البعض بماذا تعلل الشك فى تصرفات اليوزباشى وصفى وأنا أسارع بالقول أن هذا الضابط نجل المرحوم الأميرالاى محمد وصفى مدير سلاح الحدود بالنيابة .. وثابت فى أوراق قضية أسلحة الصحراء .. الموقف بيننا .. فقد كتبت تقريرا موجودا أمامكم عن أراضى الحكومة التى بيعت فى مرسى مطروح . وثابت به أن المرحوم محمد وصفى بصفته مديرا لسلاح الحدود

بالنيابة قد باع ثلاثة آلاف متر الى محمد وصفى أى لنفسه ـ مع مخالفة ذلك للقوانين مما تسبب معه الغاء عقد امتداد خدمته قبل نهايته بسنة ونصف ـ وبذلك خرج من الخدمة لهذا التصرف غير القانونى المعيب ٠٠ مما جعل الحقد يفيض به فيعترف أمامكم أنه كان متهور شويه ٠

واليوزباشى وصفى شقيق حرم مصطفى فهمى وكيل نيابة مرسى مطروح شاهد الاثبات أمامكم والمبلغ ضدى فى قضية أسلحة الصحراء والذى اعترف أمام محكمة الجنايات انه غير الحقيقة فى محضر رسمى ليصل من وراء ذلك الى الاضرار بشخصى ـ وغير ذلك كثير مما سيأتى دوره أثناء مناقشة أقواله ٠

رابعا : الصاغ احمد أنور سلام

شهد فى مجلس التحقيق بالآتى

قال حوالى الساعة ١٠٣٠ توجهت الى المحافظة وعلمت من الباشكاتب أنه مستمر فى الاتصالات التليفونية باحثا عن المحافظ وانه اتضح له أن هناك شخصية كبيرة كانت معه فى السيارة فاستنتجت أنا والباشكاتب واليوزباشى وصفى بأن هذه الشخصية لابد وان تكون اللواء حسين سرى عامر لمرور سيارة بيك أب من رئاسة السلاح فى مطروح وفى المساء استدعانا المحافظ وتصادف أن كان موجودا اليوزباشى شهدى قائد كتيبة السيارات الثالثة وأمرنا بتحرك تروبين السيارات الموجودين بسيوه الى مرسى مطروح وارسال ثمانية براميل الى السلوم ثم انصرفنا ٠٠٠ الى ان قال وعلمت فيما بعد انه اتصل (أى أخو اليوزباشى وصفى) بالصاغ سعد توفيق وأبلغه ذلك ـ الى أن قال وفى صباح يوم ٧/٢٤

اتصلت بمفتش السلوم وأخبرته بالقبض على السيد فرح وأفهمته انه هو المسئول الاول عن ايقافه ـ واتصل بى بعدهما وأخبرنى بالقبض على المحافظ ثم اتصل بالبكباشى عبد العزيز شاكر وأبلغه بوجود اللواء حسين سرى عامر بالسلوم فافهمت البكباشى بضرورة اصدار أمر بالنسبة للمدير ·· وأثناء ذلك اتصل اليوزباشى شهدى بالبكباشى عبد العزيز شاكر فاقتربت من التيلفون وسمعت اليوزباشى شهدى يقول أنه أصدر اشارة الى أفراد بوابة كابتزو بالقبض على اللواء حسين سرى عامر ـ فلما وجدت أن مفتش السلوم لم يصله الأمر بعد من الموجودين بمطروح طلبته وسألته عن اللواء حسين سرى عامر فقال لى انه موجود وانه وصلته اشارة وانه قائم لتنفيذها فأمرته بالقيام حالا للتنفيذ وارسال اللواء محروسا الى مطروح ·

تلك هى أقوال الصاغ أنور سلام أمام مجلس التحقيق · وياتى أمام حضراتكم يقول كلاما آخر فيه تغاير وفيه اختلاف فقد قال (اتصلت بالصاغ محمد ابراهيم سالم وأخبرته ان الأمل معقود عليه فى القبض على السيد فرح ··· ثم قال ··· وحوالى الساعة ٣ صباحا اتصل الصاغ بالبكباشى عبد العزيز شاكر وسمعت البكباشى يقول له احنا معندناش أوامر الا بواحد بس بلاش اشكالات وقفل السكة ·· ثم ذهبت للبكباشى شاكر وسألته عن المقصود بقوله ما عندناش أوامر الا بواحد بس فقال انه حدثه عن اللواء حسين سرى عامر فقلت له أنا ان اللواء هو المطلوب الأول اتصل بمفتش السلوم وأمره بالقبض عليه) ·

ثم سأله المجلس السؤال رقم ١٩٥ (هل لاحظت تغيير فى أوضاع نقط الحراسة وفى وضع القوات الموجودة بالصحراء الغربية بعد حضور اللواء المدير) ·

فأجاب ص١٩٥ (لم ألاحظ سوى الاشارة التى ذكرتها بخصوص بقـــاء القوات بمراكزها والاشارة الخاصة بتحرك تروب ســـيوة لمطروح) ٠

ثم سأله المجلس س ١٩٧ (ممن علمت ان اللواء حسين سرى عامر هو المطلوب الأول القبض عليه ؟) ٠

فأجاب ج ١٩٧ (من تسلسل الحوادث وأنبـــاء الجرائد بخصوص تلميحها بأن اللواء حسين سرى عامر هو المسئول الأول عن مقتل الشهيد عبد القادر طه كما وان ذلك معروف بأن اللواء حسين سرى عامر كان يذكر اسمه من باب التخمينـات بترشيحه وزيرا للحربيـة فى الوقت الحرج قبل يوم ٢٣ يوليـــة وده كله تخمين) ٠

وسأله المجلس س ١٩٩ (هل شكلتم لجنة لتولى شئون ادارة المحافظة فى الوقت الذى تؤدى عنه شهادتك) ٠

فأجاب ج ١٩٩ (أنا اتصلت بمفتش القسم الشرقى بصفته أقدم ضابط بالمحافظة كلها وفعـــلا قام لمطروح يوم ٧/٢٥ لتولى أعمال المحافظ ولا أعلم شيء عن ذلك) ٠

ثم ســـأله المجلس س ٢٠٢ (ذكرت فى اجابتك السابقـــة للدفاع سؤال ٢٠٠ أنا لم أصدر هذا الأمر الذى أصدره اليوزباشى عبد المجيد شهدى بينما ذكرت فى أقوالك انك أمرته بالقيام فورا للقبض على اللواء حسين سرى عامر فأى القولين أصح) ٠

فأجاب ج ٢٠٢ (اليوزباشى شهدى أصـــدر الأمر لعساكره بنقطة كابتزو للقبض على اللواء حسين سرى عامر وأوامـــرى التى ذكرتها هى لتنفيذ الأوامر التى صدرت منه) ٠

ومن أقوال هذا الضابط أمام مجلس التحقيق وأمام حضراتكم يتضح لكم الآتى :

١ ــ من اجابته عن السؤال رقم ١٩٧ عن مصدر علمه بانني المطلوب الأول القبض على وقوله من تسلسل الحوادث ومسئوليتى عن مقتل عبد القادر طه وترشيح الاشاعات لى وزيرا للحربية ٠

من هذه الاجابة تتبينون بوضوح ياحضرات الضباط العظام مدى الشعور الذى كان يسيطر على ضابط بالجيش ــ حتى هؤلاء الذين كانوا يعملون فى سلاح الحدود ــ والمفروض أنهم أولى الناس بمعرفة حقيقة ما يشاع ٠

ولا تعليق عندى الا أن أعاود سؤالهم الآن ٠٠ هل حقيقة اننى المسئول الأول عن مقتل الضابط عبد القادر طه ٠

هؤلاء الضباط الذين يعملون تحت ادارتى ــ ذلك هو شعورهم ــ أليس من حقى الطبيعى على نفسى وأسرتى ــ ان أفكر فى الابتعاد قليلا عن ذلك الجو ٠٠ وان الجأ الى السلوم بعيدا عن الاشاعات ٠

٢ ــ سئل الصاغ أنور سلام عن اللجنة التى قال عنها اليوزباشى وصفى انه شكلها لتقوم بعمل المحافظ فأجاب بالنفى ــ ولاشك انه فى هذه الاجابة يريد أن يخرج نفسه عن المؤامرة ٠٠ التى دبرت ــ وعلى أى حال فهو بانكاره هذا يوصف بأحد أمرين ــ اما أن يكون كاذبا واليوزباشى وصفى صادقا ــ أو العكس يكون هو الصادق واليوزباشى وصفى هو الكاذب وفى كلا الحالتين لا يجب ان يعتمد بشهادة كل منهما ٠

٣ ــ قال حضرة الصاغ أمام مجلس التحقيق وأمامكم انه قال للبكباشى عبد العزيز شاكر أن حسين سرى هو الأول المطلوب

القبض عليه ـ كما أنه أصدر أمرا بالقبض على المأمور السلوم ولما سئل أمامكم فى السؤالين ٢٠٠ و ٢٠٢ أجاب بأن الذى أصدر هذه الأوامر هو اليوزباشى عبد المجيد شهدى وان أوامره كانت تثبيتا لأوامر شهدى ٠٠ فهل نصدق الصاغ أم ـ اليوزباشى ـ وهل يصدر أوامر يعزز بها أوامر حضرة اليوزباشى ٠

هذه الشهادات أترك لكم وحدكم يا حضرة الرئيس وياحضرات الضباط العظام أترك لكم وحدكم التعليق عليها ٠٠ ووزنها بميزان الحق والعدل والثقة والاطمئنان ٠

خامسا : اليوزباشى عبد المجيد الشهدى

قال فى مجلس التحقيق بعد كلامه عن ارسال بنزين الى السلوم ٠٠٠٠٠٠٠٠

(واستأنفنا السير الى برانى واتصلت تليفونيا بقسم السلوم وحملته اشارة لتوصيلها للتروبين فوق ونصها (بلغنى وجود اللواء حسين سرى عامر بالسلوم ـ يصير القبض عليه فورا وتوضع عليه حراسة شديدة ويمنع من التحرك لأى جهة لحين وصولى) ٠

ولما سأله مجلس التحقيق بالآتى (هل عندما تناقشت مع صف وعساكر رياسة الأورطة بمطروح لمست أن هناك توجيهات أو أوامر صدرت اليهم من جهة ما أو شخص ما تضاد الحركة) ٠

أجاب اليوزباشى شهدى لأ ٠٠٠٠٠٠

سادسا : القائمقام السيد فرح

قال فى مجلس التحقيق بعد أن ذكر مقابلتى له فى مطروح وقيامنا للسلوم ـ ووصلنا السلوم وتركته فى قشلاق الهجانة ـ وقال لى (أنا مش عاوز حد يتصل بى مطلقا لانى فى موضع خطر وأحب أن أكون بعيدا عن الحركة) .

فحاولت أنا أن أتصل باللاسلكى بمصر فلم أتمكن بسبب عدم ربط أجهزة اللاسلكى الموجودة بالرياسة فرجعت له وأخبرته بأنى لا أستطيع الاتصال بالقاهرة فقال لى اتخذ اجراءاتك وحافظ على البلد الى ان تنتهى هذه الحركة . فتركتـــه وقلت له لابد ان أكون فى رياسة المحافظة لاشرف على الوضع وحالة الأمن بالبلد وعدت الى مرسى مطروح فى المساء وبقيت بها ولم أقابله مرة أخرى الا بعد أن قبض عليه) .

وسأله مجلس التحقيق (ماهى الأوامر التى أصدرتها فى المحافظة) .

فأجاب (أنا أصدرت أوامر بعـــدم التجـــول فى الصحراء الا بأمرى وطلبت صف ســـيارات سيوة لحفظ الأمن واتصلت بضابط الحدود الليبية واسمه قيث وقلت له لا تسمح بدخول أحد من ليبيا لأن عندنا قضايا معلقة بيننا وبين عربان ليبيا وخشيت أن ينتهزوا الفرصة ويهجموا على أى جهة ويأخذوا الماشية بتاعت العربان فى الصحراء المصرية ثم ان العربان أنفسهم مسلحين وقد يجوز ان يهجموا على الأسواق والمدنيين كما أمرت جميع البوليس ان يكون موجود فى الأقســـام وطلبت جميع الضباط للعودة الى مراكزهم لحفظ الأمن) .

وســـاله فى مجلس التحقيق هـل أصـدرت أوامـر لتعزيز الحراسة بنقطة حلفاية ومطلع النقب وما سبب ذلك) ٠

فأجاب (سبق أن ذكرت ان هناك حركة عداء بين العربان فى ليبيا ومصر وبما أن الحلفاية وطريق النقب طريقين رئيســـيين للسلوم فطبيعى عملت حراسة لبلدة السلوم) ٠

وسأل أيضا (وضع الحراسة بالطريقة السابق ذكرها يدل على نية دفاع عن أعلى السلوم ضد أى تقدم من مرسى مطروح وليس من ليبيا) ٠

فأجاب أقصد أنا فى مطروح ولا أخشى على السلوم من مطروح وانما أخشى ما أخشـــاه هجوم العربان على تجارة السلوم نفسها خصوصا انها مجاورة للحدود المصرية ٠

وسؤال آخر من مجلس التحقيق (لماذا أخفيت خبر وصول اللواء حسين سرى عامر الى السلوم عن جميع الضباط والوحدات) ٠

فأجاب ٠ حسين سرى عامر حضر بســـيارة ومر على جميع البوابات ولم يقل لى ان أخفى مثل هذا الشىء وكان معلوما للجميع وصوله) ٠

ثم أجاب على سؤال آخـــر بمجلس التحقيق (واتجهت الى السلوم لأبلغ حسين سرى عامر للتوجه معى الى الاسكندرية حيث اخطرت الملازم ثان محمود حسن أن يخطر حسين سرى اننى مطلوب الى الاسكندرية وسأسافر فورا وكنت أقصد ان يستعد للنزول معى ولكن لم أتلق منه الرد وقمت الى السلوم) ٠

س : هل طلب منك رسميا احضار اللواء حسين سرى عامر معك الى الاسكندرية ٠

ج : لا – انما ذكرت انه كان يرغب الحضور معى .

س : من كلامك هذا انك لم تكن تقصد قسم السلوم انما الطلوع الى معسكر الهجانة وان ذهابك الى القسم لم يكن بطلبك .

ج : معلوم ان الوقت كان حوالى الساعة ٢٠٠ وأنا ذكرت انى كنت عايز آخذ حسين سرى معى الى الاسكندرية فكان الغرض الرئيسى هو مقابلة حسين سرى وآخذه معى الاسكندرية اذا رغب ولا شك انه كان يرغب .

وسأله مجلس التحقيق السؤال الهام الآتى (هل جميع الأوامر والتعليمات التى أصدرتها كانت من عندك أم رجعت فيها للواء حسين سرى عامر مدير الحدود) .

فأجاب القائمقام السيد فرح (اللواء حسين سرى فقط بعد محاولتى الاتصال بمصر وفشلت قال اتخذ اجراءاتك لحفظ الأمن وبناء عليه أنا أصدرت هذه الأوامر اذ قال لى أنت المسئول الأول عن حفظ الأمن الى أن تنتهى الحركة) .

وسأله (ماذا علمت من اللواء حسين سرى عامر عن سبب حضوره) .

فأجاب (علمت منه ان سبب حضوره ان الجيش احتل القاهرة وانه قد يجوز ان يكون حركة انقلاب وانه لا يرغب أن يكون له أى صلة بهذه الحركة لا من قريب ولا من بعيد وانه يفضل أن يكون فى السلوم وأن أعتبره حاضرا فى شغل ميرى) .

وسأله المجلس أيضا (حينما اجتمعت بالضباط فى منزلك فى مطروح هل أفهمتهم (بأن هذه الأوامر بناء على أوامر مدير السلاح) .

فأجاب (صراحة لم تكن هناك أى قوات أو القوات التابعة لنا كأى محافظة كما واننى صرحت علنا باننا ليس لنـــا أى دعوة بأى حركة احنا نتبع الحكومة الحاكمة واحنا معاها) ٠

وسأله مجلس التحقيق (لماذا أصريت على الطلوع الى السلوم لمقابلة حسين سرى عامر بعد أن أطلقت عليك نقطة حلفاية النار) ٠

فأجاب (لأننى أريد أن آخذه معى الى الاسكندرية وأنا خير من يؤمن على حيـــاته (ولا يمكن أن يخافنى فى الذهاب معى الى اللواء محمد نجيب) ٠

س : (عند وصـــول اللواء حسين سرى عامر الى معسكر الهجانة بالسلوم طلبت ضباط الصف للمكتب وقابلوا حسين سرى عامر بوجودك ٠ فما الذى جرى فى هذه المقابلة) ٠

ج : (قال لهم أنا سأمكث معكم لمدة أربعة أو خمسة أيام وأنا مش عايز اختلط بأحد أو أقابل أحد أو يقابلنى أحد) ٠

تلك بعض أقوال القائمقام السيد فرح أمام مجلس التحقيق فهل غير فيها أمام حضراتكم ــ وهل أنكر منها شيئا ــ وهل أضاف اليها جديدا أم أنه قال الحقيقة المجردة عن الهوى ٠٠ والغرض ٠ وأنا أنقل الى أسماعكم من جديد ما قاله أمامكم ٠

قال القائمقام السيد فرح (وصلنا السلوم حوالى الساعة ١٢ أو الساعة وحده الظهر وكان معنا فى العربية تابع للمدير لا أتذكر اسمه ــ والعادة بعد أن حصلت الحوادث المزعجة له ــ لا يتحرك الا ومعه حارس مسلح ودائما يلبس الحارس لبس خصوصى ٠٠ الى أن قال ــ وبعد أن وصلنا السلوم فى القشلاق قال لى فى مصر حركة تقريبا زى فتنة وأنا رايح استنى فى السلوم أربعـــة أيام ــ

سبلى العربية الحكومية خاصتك كى أقدر أمر بها يعنى أنزل بها البلد ـ وفى الوقت والحين قال لى لابد تتخذ اجراءاتك للمحافظة على الأمن فى محافظتك ـ حيث حاولنا الاتصال بمصر فلم نتمكن وقـــال انك مسئول شخصيا كمحافظ على أرواح الناس والنظام الحكومى بالمنطقة بتاعتك وقبل كده قال لى بعد أربعة أيام أو عندما تتكشف الحـالة اذا رغبت النزول الى مصر تحضر تأخذنى معـاك علشان نروح مع بعض ـ فتركته وذهبت الى قسم السلوم وأصدرت الأوامر اللازمة لحفظ الأمن وأصـــدرت التعليمات أن كل ضابط يكون فى مركزه ـ ويتصرف شخصيا وعندما يكون فى حاجة غير عادية يتصل بى شخصيا ٠

فسأله المجلس السؤال رقم ٢٠٩ (من يملك ســـلطة اعلان الطوارىء فى الصحراء الغربية فأجـــاب ج ٢٠٩ (يملك سلطة اعلان الطوارىء فى جميع المديريات والمحافظات المدير أو المحافظ وهو المسئول شخصيا عن هذه الحالة يعنى اذا انقطعت المواصلات مثلا ـ أعلن الطوارىء دون انتظار أى أوامر) ٠

وسئل السؤال ٢١٠ (ما هى العادة المتبعة عند زيارة المدير للصحراء الغربية) ٠

فأجاب ج ٢١٠ (المدير العام حر كيفما يشاء يفاجئنى أنا فى منـامى ويفـاجىء أى مأمـور فى مركزه وهـو حر فى زيـــاراته وتفتيشـــه) ٠

وسئل السؤال ٢١١ (بصفتك محافظ الصـــحراء الغربية هل سـبق أن حضر اليك أى مدير مرتديا مثل الملابس التى كان يرتديها اللواء حسين سرى عامر) ٠

فأجاب ج ٢١١ (حضر قبل كده المدير وهو اللواء حسين سرى عامر فى صيف سنة ١٩٤٨ وهو يلبس قميص وينطلون ملكى) .

ثم تحدث بعد ذلك القائمقام السيد فرح عن سبب طلبه تروب سيوة . وفسره بالخلاف بين العربان وخاصة بين قبليتى على أحمر وعلى أبيض ثم وجه اليه السؤال رقم ٢١٣ — (هل أصدرت اشارة للضباط عندما دعوتهم لمقابلتك بالمنزل مساء ١٩٥٢/٧/٢٣ نصها بناء على أوامر مدير السلاح يتحرك التروب) .

فأجاب ج ٢١٣ (المدير كلفنى بالمحافظة على الأمن العام واتخاذ جميع الاجراءات وبناء على هذا التكليف أصدرت هذه التعليمات) .

وسئل السؤال رقم ٢١٤ (جاء بأقوالك فى مجلس التحقيق — وصل اللواء حسين سرى عامر الى مطروح فى عربة ملاكى وحضر الى منزلى وأخبرنى ان الجيش احتل القاهرة وانه علم ان هناك بحث عنه وانه حضر الى مطروح وسيقوم الى السلوم وقال لى أنا مش عايز حد يتصل بى مطلقا لأنى فى موضع خطر وأحب أن أكون بعيد عن الحركة فما هى الحقيقة) .

فأجاب ج ٢١٤ (ده فرق فى التعبير انما هو قال لى أنا ساكون فى السلوم ٤ أيام وأنا خمنت هذا من عندى وقال أنا مش عايز حد يتصل بى ثم قال أنا عاوز أقول أشياء ماكنش أقدر أقولها فى مجلس التحقيق) .

وقال بعد أن طمأنه المجلس عن حالته

كان فيه بكباشى اسمه موجود فى مجلس التحقيق عضو فيه — وأثناء مابقول له رحمت أجيب حسين سرى من السلوم ورايح أقابله

بمحمد نجيب قال أوه كنت تكون بطل اذا عملت ذلك ـ انت ما تعرفش الى ما بين حسين سرى ومحمد نجيب ـ فقلت له ان الحالة انتهت ـ وان عبد الله النجومى وعلى نجيب ومحمد نجيب حضروا لمكتب حسين سرى وحلفوا اليمين على أنهم تصالحوا وتصافحوا ـ وانت ما يصحش بصفتك عضو فى مجلس التحقيق ان تثير مثل هذه الأحوال ورجيت رئيس المجلس وقلت له أنا ما أحبش انك تثبت حاجة زى دى ٠

وده كله الى حصل ـ وهذا السؤال أوضحته سابقا انه من تقديرى الشخصى لما علمت ان المدير يريد البقاء بالسلوم أربعة أيام) ٠

وسأله المجلس السؤال رقم ٢١٥ (هل اتصلت بالسيد ابراهيم السنوسى أثناء وجود المدير بالسلوم) ٠

فأجاب ج ٢١٥ (لم أتصل بالسيد ابراهيم السنوسى بعد حضور المدير) ٠

س : ٢١٦ (هل أبلغت تليفونجى القسم بالسلوم رسالة لتبليغها لحسين سرى بخصوص السيد ابراهيم السنوسى) ٠

ج : ٢١٦ (لأ ـ ثم عاد وقال ـ وأحب أزيد على لأ دى شوية الظروف التى ترتب على هذه القضية من رفت بعض الجنود وبعض الضباط وانا من ضمن الناس الى وصلنى أخطار يحاول كل منهم ان يسترضى الموقف ليبقى فى الخدمة) ٠

س : ٢٢ (هل أخبرك اللواء حسين سرى عند مقابلتك له انه يخشى على حياته) ٠

جـ : ٢٢٠ (نعم قال لى هذا أى قال أنت تعرف موقفى وأطلق على ١٧ رصاصة قبل كده وأنا ما أحبش حد يتصل بى من الناس غير المعروفين لديك ولذلك قلت ماحدش يتصـــل بحسين سرى ان لم يتصل بى شخصيا) ٠

س : ٢٢٢ (ما هى العـــلاقة التى بين المديـــر والسيد ابراهيم السنوسى) ٠

جـ : ٢٢٢ (العائلة السنوسية كلها تكره حسين سرى وكلهم أولاد عم ومرتبطين ببعض ٠

ذكر فى هذا الاداء ــ أننى هربت من خدمة صاحب الجـلالة الملك وقت خدمة الميدان ٠

ما شاء الله ٠٠ وسبحان الله ٠٠

خـدمت الجيش المصرى ياحضرة الرئيس ويـــا حضرات الأعضاء ــ أكثر من ثلاثين سنة وأنا لا أذكر طيلة هذه السنوات العديدة ــ اننى رأيت ضابطا قدم للمحاكمة أمام مجلس عسكرى ٠ ووجهت له تهمة الهروب **وقت خدمة الميدان** ٠٠٠

اللواء حسين سرى عامر هو الضابط الوحيد الذى يقـــدم للمحاكمة بهذه التهمة ٠٠٠٠٠

حسين سرى عامر بالذات ــ ياحضرات الضباط ٠٠٠٠

لمـاذا ٠

ان بعض الظن اثم ــ ياحضرات الضباط ٠٠٠٠

وحسبى الله ونعم الوكيل ٠٠٠٠٠

نص البند ٢٠٦ من قانون الأحكام العسكرية على ما يأتى :

(يعد الشخص الخاضع للأحكام العسكرية انه فى خدمة الميدان ـ عندما **يكون أحد أفراد قوة أو ملحقا بها** فى وقت تكون تلك القوة مستقلة بعمليات الهجوم أو الدفاع ضد العدو أو فى عمليات حربية فى بلاد أو جهة يحتلها كلها أو جزء منها ـ او عندما تكون تلك القوة محتلة بلادا خارجة عن حدود البلاد المصرية احتلالا عسكرية) .

هذا هو نص البند .

فهل أنا أحد أفراد قوة مستقلة فى عمليات هجوم أو دفاع ضد العدو .

وهل أنا أحد أفراد قوة محتلة بلادا خارجة عن حدود البلاد المصرية احتلالا عسكريا .

هذان العنصران يجب ان نتظر لهما على ضوء الأمر العسكرى رقم ١٨٩ . الصادر فى ٥ مايو سنة ١٩٤٩ والذى نص فيه على ما يأتى .

بند « ١ » الحاقا للأمرين العسكريين رقمى ١٢٥ و ١٥٨ سنة ١٩٤٩ يراعى اتباع التعليمات الآتية :

اولا : القوات الموجودة فعلا بالميدان (العريش وشرقها) أو تنقل للخدمة بهذا الميدان .

تستمر فى صرف المكافأة ..... الخ

وهذا الأمر العسكرى حدد تحديدا واضحا بما لا يحتاج الى أى شرح أو تعليق . ميدان العمليات الحربية ـ وانه العريش وشرقها ....

وذكر القوات الموجودة فعلا بالميدان ....

وهذان العنصران أيضا يجب أن ننظر اليهما على ضوء الأمر العسكرى رقم ١٥٧ الصادر فى ١١ أغسطس سنة ١٩٥٢ ـ من القائمقام حسين حمدى رئيس ادارة الجيش الحربى .

فقد جاء فى البند الأول منه ما يأتى (**جميع الضباط والصولات والعساكر والمتخدمين المدنيين التابعين لقوات الجيش ـ وكذا قوات القسم العسكرى بسلاح الحدود وقوات السلاح الجوى الملكى المشتركين فى الحملة والموجودين شرق القنال والعريش وشرقها تصرف لهم مكافاة استثنائية بالفئات الآتية اعتبارا من أول يوليه سنة ١٩٥٢**) .

أليس من حقى ياحضرات الضباط العظام أن أقول ان ادارة الجيش القائمة الآن ـ تعتبر أى خدمة الميدان قد تحددت بما لا يدع مجالا لأى شك ـ للقوات الموجودة فى العريش وشرقها ؟ وأعتقد ان من حقى ذلك ...

وأعتقد أنه يجب أن ينظر للأمور نظرة أخرى .... سموها ماشئتم ....

وعلى ضوء هذا الاعتبار ... الذى كان موجودا لدى قيادة الجيش منذ أن قامت حرب فلسطين ـ والذى تأيد بالأمر رقم ١٥٧ سنة ١٩٥٢ .

صدر أمر عسكرى خصوصى رقم ٣٣١ بتاريخ ١٢ سبتمبر سنة ١٩٤٩ باجتماع مجلس عسكرى عالى فى الساعة ٩٠٠ من يوم السبت الموافق ١٧ سبتمبر سنة ١٩٤٩ بميس سلاح الفرسان الملكى بكوبرى القبة لمحاكمة حضرة اليوزباشى محمد فهمى

البهنساوى من سلاح المدفعية الملكى ـ وكان نائب الأحكام فى هذا المجلس الصـــاغ حسن سرى ... وحوكم اليوزباشى المذكور ـ ونشرت الادعاءات التى حوكم من أجلها ـ كما نشر الحكم الصادر ضده بالأوامر العسكرية بند ٤٦٠ بتاريخ ٢١ ديسمبر سنة ١٩٤٩ وفيه الادعاء الاول هروبه من خدمة حضرة صاحب الجلالة الملك .

والادعاء الرابع هروبه من خدمة حضرة صاحب الجلالة الملك.

ولم يذكـر فى أى ادعـاء من هذين الادعاءين (وقت خدمة الميدان) .

وأعتقد أن مصر لم تعلق حربا ـ منذ ذلك التاريخ

كما أن الهدنة لم تخرق أيضا منذ ذلك التاريخ .

وأظن لست متجنيا حينما اعيد القول ان اللواء حسين سرى هو الضابط الوحيـد ـ الذى يوضح له فى ادعـائه (وقت خدمـة الميـدان) .

ياحضرة الرئيس وياحضرات الأعضاء

ان البند ١٠٢ من قانون الأحكام العسكرية أعطاكم الحق فى ان تسحوا من أى ادعاء جملة (وقت خدمة الميدان) .

انى أتـرك هـذا لعدالتكم وشرفكم العسـكرى واليمين الذى حلفتموه .

الاكراه والضرورة

نص البند ٩٥ من قانون الأحكام العسكرية فقرة خامســة على ما يأتى

(انه مكره على الفعل الذى صدر منه)

ونص البند ٩٦ على ما يأتى

(يعتبر الاكراه من الأوجه الدافعة القوية متى أمكن المتهم أن يثبت انه كان مجبرا بسبب قوة تسلطت عليه فعلا أو بسبب خوفه من الموت) ٠

وجاء فى آخر هذا البند

(أما الضرورة فتحسب عذرا على ارتكاب الذنب عندما يبرهن المتهم أن ما وقع منه لم يكن الا لأجل التخلص من وقوع نائبة عليه أو على أشخاص آخرين تلزمه واجباته بوقايتهم) ٠

وأنا رغم ما قدمت من براهين وأدلة على معاملة الشهود من حبس ٠ ورفت ٠ وتهديد بالرفت ورغم ما أظهرته لكم من خصومات بينى وبين بعض الشهود ٠ وعلى فرض ان القول بغيابى صحيح ٠٠

فان هذين البندين من قانون الأحكام العسكرية يجعلانى فى حالة اكراه ٠٠٠٠٠ وضرورة ٠

١ ــ أطلق على ١٩ رصاصة أمام منزلى وبمرأى من بناتى وزوجتى بقصد قتلى ٠٠ فى أول هذا العام ٠

وهنا أهمس فى اذن كل ضابط من ضباط الجيش المصرى ٠

لماذا لم « يعاد » التحقيق فى هذه القضية بالذات ــ رغم اعادة التحقيق فى قضايا مقتل حسن البنا وعبد القادر طه ومحمد على أيوب ــ ونسف منزل النحاس واطلاق الرصاص عليه والشروع فى مقتل رفيق الطرزى ٠٠٠٠٠ اننى اسأل ٠٠٠٠ فقط ؟

٢ ــ وضع حراسة شديدة على منزلى بعد هذا الحادث ٠

٣ ـ وضع حراسة شديدة على شخصى فى تنقلاتى جميعها ٠

٤ ـ اتهامى فى مقتل عبد القادر طه ـ والذى ظهرت الحقيقة فيه منذ شهرين فقط أى بعد القبض على ٠

٥ ـ خطابات التهديد بالقتل التى كانت تلاحقنى دائما ٠

٦ ـ المنشـــورات التى كانت توزع وتصـفنى بالمجرم الآثم قاتل عبد القادر طه ٠

٧ ـ ما ذكره أمامكم اللواء عازر جرجس فرح من وجـــود قوات تحاصر قيادة الجيش وتطلق النار عليها ليلة ٧/٢٣

٨ ـ من السؤال رقم ٢٢٢ الموجه للسيد فرح (هل أخبرك اللواء حسين سرى عامر (انه يخشى على حياته) ٠

فأجاب السيد فرح (نعم قال لى هذا أى قال لى انت تعرف انه اطلق على ١٧ رصاصة قبل كده وأنا محبش حد يتصل بى من الناس غير المعروفين لديك ٠ ولذلك قلت محدش يتصل بحسين سرى الا لما يتصل بى شخصيا) ٠

٩ ـ افتراض صحة ما قاله الشاويش عبـاس الناظـر اننى قلت له سيبونى أعدى ـ دول ـ عايزين يموتونى ٠

١٠ ـ اننى قلت أريد حرسا من الحدود لأمن الجيش بعـــد القبض على ٠٠

كل هذا اعتقد أنه يبرر أى جريمة ترتكب للخلاص من قتـل محقق يشعر به أى انسان يفترض نفسه فى مثل مركزى ـ حينما يعلم بوجود حركة تطلق فيها النيران ٠٠٠ لا خوفا ممن يقـومون

بهذه الحركة وحدهم ـ بل وأيضا ممن ينتهزون الفرص للانتقام وانني أقول للمدعى كي يستريح ....

نعم ياحضرة المدعى خرجت من منزلى فزعا مرتديا البيجاما والروب والشبشب خرجت فزعا ياحضرة المدعى ـ خوفا من القتل ....

على مرأى بنات صغيرات ضعيفات .

خرجت خوفا على سيدات وأخوات .

خرجت فزعا ياحضرة المدعى ـ وخوفا ـ لأنجو بحياتى ... ولكى يكون فى خروجى وتركهم منجاة لهن ....

ألم يخرج أشرف مخلوقات الله سيد المرسلين محمد صلى الله عليه وسلم من مكة الى المدينة خوفا على حياته ـ وعلى دينه الحق ...

ألم يكن صلوات الله عليه أول من آمن بالله وبالقضاء والقدر واليس هذا شرعا سماويا قبل أن يكون وضعيا ....

الادعـــاء الثـــانى

(سعيه فى اغراء عسكرى بالخروج عن الطاعة)

(وذلك أنه بجهة السلوم بتاريخ ١٩٥٢/٧/٢٣ اجتهد فى اغراء قوات الجيش بالسلوم) (على الخروج عن الطاعة بأن جمعهم وأمرهم باتخاذ أوضاع عسكرية القصد منها مقاومة أية (قوات مصرية تريد الدخول الى المنطقة لأى عمـــل أميرى · قاصدا بذلك أحداث فتنـة (بين القوات المسلحة) ·

هذا هو نص الادعاء حسب ما هو مدون بورقة الادعاءات وقد كان مدونا بقرار مجلس التحقيق (**اضطرابا مضرا بحسن الانتظام وبالضبط والربط العسكرى**) :

انى اسأل ياحضرة الرئيس وياحضرات الأعضاء ···

هل حصل فى تاريخ المحاكمات العسكرية ـ أنه بعد ان قـام مجلس التحقيق ـ بالتحقيق ثم وضـع الادعاء الذى يراه ـ والذى اقتنع به ـ وخصوصا وأن العضو القانونى بمجلس التحقيق هو حضرة المدعى ـ ورغم ذلك يغير هذا الادعاء الى ادعاء آخر لا يتمشى مع واقع التحقيقات ولا يستقيم معه ·

وقبل أن افند هذا الادعاء اسائل حضرة المدعى ـ هل يسوى المرافعة ـ حقا لو أنه فعل ـ لكانت كبيرة الكبائر ·

كان عضوا فى مجلس التحقيق ـ وانتهى ضميره ـ وقد كان العضو القانونى فى هذا المجلس الى وصف الفعل لو صح بانه · اخلال بالضبط والربط العسكرى · فكيف يستبيح لنفسه الآن · ان يدافع عن هذا الادعاء نفسه · بعد اذ اعطى وصفا آخر · هو المعنى فى اغراء عسكرى بالخروج عن الطاعة · وشتان ما بين الوضعين ·

· أننى هنا ـ أصرخ مطالبا بالمنطق ـ ومطالبا بالعدل ـ المنطق والعدل وحدهما يكفيان ـ ولست اطلب سواهما ـ باسم ثلاثة وثلاثين عاما ـ أمضيتها فى العسكرية ـ بل وباسم كونى مواطنا ـ له كل ما للمواطن من حقوق ·

ورغم ذلك فاننا سنناقش هذا الادعاء ·

الاغراء ـ هو الركن الأساسى فى الادعاء ··· اذا فقد أصبح لا أساس ولا سند له ·

أمام حضراتكم اقوال جميع الشهود · فهل تبينتم منها اننى حاولت اغراء أى ضابط أو عسكرى بشىء ·

١ ـ ذكر الباشجاويش محمد ثابت فى أقواله فى مجلس التحقيق وأمام حضراتكم اننى قلت للعساكر (أنتم كويسين) فقالوا نعم فقلت لهم (انه فيه حركة فى مصر مش تمام (وشد حيلكم) وعلى فرض صدور ذلك منى ـ فأى اغراء فى هذا ـ مع ان الحقيقة اننى لم أقل لهم أكثر من (ازيكم انشاء الله تكونوا كويسين) ·

٢ ـ لم يذكر أى فرد من الصف ضباط الذين حضروا المكتب بوجود السيد فرح اننى قلت لهم أى كلمة فيها اغراء ·

وأنا لا أجد ما أقوله فى هذا الجزء من الادعاء · وعلى حضرة المدعى ان يذكر شيئا من هذا الاغراء الذى حاولته · وليتفضل علينا

بذكر اسم شاهد واحد وشهادته يفهم منهـــا اننى اجتهـــدت فى اغرائه ٠

أما الشطر الثانى من الادعاء ــ والقول اننى جمعت العساكر وأمرتهم باتخاذ أوضاع عسكرية القصد منها مقاومة أية قوات مصرية تريد الدخول الى المنطقة لأى عمل أميرى قاصدا بذلك احداث فتنة بين القوات المسلحة ٠

هذا القول ينفيه نفيا باتا أقوال شهود الادعاء أنفسهم ٠ ولـم يأت على لسان أى واحد من هؤلاء الشهود اننى قلت لأى فرد فيهـم أن يقاوم أى قوة من الجيش اذا أتت الى السلوم ٠ وكل ما قيل فى هذا الصدد جاء على لسان الباشاويش محمد ثابت اننى أمرت بتقوية الحراسـة على بوابة كابتزو وبوابة حلفـاية بعسكريين ٠ وحتى لو افترضنا ان ذلك حقيقة قد حـــدث وانه صحيح ــ فهل العسكريين والمدفع الرشاش يكفيان لمنع أى قوة من الدخول الى السلوم ٠

وما هو السر فى تقوية نقطة كابتزو والواقعة على الحدود الليبية اسوة بنقطة حلفاية الواقعة على طريق مرسى مطروح ــ السلوم ــ فهل كان فى ذهنى أن الجيش المصرى سوف يأتى عن طريق ليبيا ٠ أم ماذا ٠٠٠٠٠٠ افتنى يا حضرة المدعى ٠٠٠٠٠٠

وحقيقة الأمر فى هـذه التقويات ٠ قالها القائمقام السيد فرح فى وضوح تام ٠ وهو انه كان يخشى من هجمات الاعراب على بلدة السلوم وقد قال فى شهادته اننى قلت له (اتخذ اجراءاتك للمحافظة على الأمن فى محافظتك) وقال أيضا ــ ولمـا حاولنا الاتصال بمصر لم نتمكن لفساد اللاسلكى ــ وقال لى انك مسئول شخصيا كمحافظ على أرواح الناس والنظام الحكومى بالمنطقة بتاعتك ــ وقبل كـده قال لى بعد أربعة أيام أو عندما تنكشف الحالة ــ اذا رغبت النزول

الى مصر تأخذنى معك علشان نروح مع بعض فتركته وذهبت الى قسم السلوم واصدرت الأوامر اللازمة لحفظ الأمن .....

ولما سئل فى السؤال رقم ٢٠٩ عمن يملك اعلان الطوارىء فى الصحراء الغربية أجاب بأن كل محافظ وكل مدير هو المسئول . وقال يعنى اعلن الطوارىء دون انتظار أى أوامر .

وعندما سئل فى السؤال رقم ٢١٢ عن الأوامر التى صدرت بتحرك تروب السيارات من سيوة .

ذكر انه هو الذى اصدر هذه الأوامر — وذكر الأسباب التى دعته لذلك — وذكر انه اتصل بمصر لهذا الغرض ولم يتصل بى فى السلوم القريبة منه تمشيا مع رغبتى فى عدم التداخل فى شىء كما قال هو نفسه هذا هو الذى حدث .

ان السيد فرح يقول اننى قلت له لا أريد ان يتصل بى أحد الا عن طريقك .. وهذا معناه اننى لم أرغب فى اصدار أية أوامر .

والا فكيف لم يتصل بى السيد فرح عندما أراد ان يتحرك تروب السيارات من سيوة وأنا قريب منه . واتصل بمصر مباشرة واستأذن قيادة السلاح فى القاهرة .

لقد سئل السيد فرح سؤالا صريحا هو السؤال رقم ٢١٣ .

(هل أصدرت اشارة للضباط عندما دعوتهم لمقابلتك بالمنزل مساء يوم ١٩٥٢/٧/٢٣ نصها (بناء على أوامر مدير السلاح يتحرك التروب ..... الخ) .

فأجاب ج ٢١٣ المدير كلفنى بالمحافظة على الأمن العام واتخاذ جميع الاجراءات وبناء على هذا اصدرت هذه التعليمات .

ثم سئل السؤال رقم ٢٢٦ (ذكر بعض الشهود انك اصدرت أوامر للبوابات فى (السلوم بمنع مرور عربات من الجيش الا باذن كتابى منك) .

فأجاب ج ٢٢٦ (اصدرت بهذا المعنى – يعنى كل واحد يخرج من مطروح مشرق (أو مغرب يأخذ تصريح منى وأنا الذى أصدر الأمر مادمت اعرف شخصيته) .

وأجاب على سؤال آخر . انه هو نائب الملك ونائب الحكومة فى محافظته وليس لكائن من كان ان يصدر أوامر وهو موجود .

وأقوال السيد فرح فى مجلس التحقيق وأمام حضراتكم صريحة قاطعة فى اننى لم أصدر أى أوامر الا للمحافظ بضرورة المحافظة على الأمن العام فى دائرة محافظته .

ويؤيد ذلك ما ذكره كل من الصاغ محمد ابراهيم والملازم ثان محمود حسن من أن الأوامر صدرت من المحافظ شخصيا للمحافظة على الأمن العام .

كما ذكر اليوزباشى شهدى الذى ذهب الى القوة العسكريه بالسلوم يوم ١٩٥٢/٧/٢٧ أى بعد القبض على بيومين انه سأل البشجاويش محمد ثابت والصف ضباط والعساكر عما اذا كنت أصدرت لهم أوامر . فنفوا ذلك – وطبيعى أن سؤاله كان هذا قبل ان يوعز الى البشجاويش محمد ثابت بأن يقول ان تقوية البوابات كانت بأمر منى – وليس بأمر من السيد فرح – الذى اعترف بذلك صراحة .

تلك هى الوقائع مجـــردة ..

وتلك هى شهادات الشهود ....

ويبقى بعد ذلك ان اتســـاءل

ما هو عدد القوة الموجودة بالسلوم ؟

أقل من ثلاثين عسكرى ....

فهل يدخل فى ذهن عسكرى أو مدنى ـ ان قوة هذا عددهـا يمكن اعدادها لمقاومة قوات الجيش الآتية من مطروح ·

وهل حدد لصف وعساكر هذه القوة مواقع دفاعية ؟

وهل امروا بحفر الخنادق ·

أو اقيمت لهم الدشم والسواتر ·

وهل وزعت هذه القوة على مواضع دفاعية خاصة ·

وهل خصصت لها أماكن يحتلها عند أول هجوم عليها ·

ياسبحان الله ..... ولا اله الا الله ·

هل قمت عند القبض على بأى مقاومة ؟

هل حاولت الاتصال بأى قوة أطلب منهـــا أن تقـاوم وان تحمينى ؟

لقد مكثت يومين كاملين بالقشلاق ·

ورغم ما فى شهادات العساكر من اختلاف ـ فان واحدا منهم لم يذكر اننى قلت لهم أو أصدرت لهم أى أوامر · أو قمت بأى عمل ·

اللهم الا أننى كنت ألعب طاولة مع حضرة المـلازم ثان محمود حسن ؟؟ ياعجبـا ....

الادعـــاء الثـالث

« كونه له شأن بالتحفظ على بضائع عسكرية وكان له يد في استعمالها بطريق الغش » « وذلك انه بجهـــة الاســكندرية بتاريخ ١٩٥٢/٧/٢٣ عندما غادر منزله قاصد الهروب بعربته الخاصة من الخدمة العسكرية ـ واصطحب معه أحد الجنود وكان مسلحا بمدفع لتمكنه من تنفيذ خطته » .

هذا هو الادعاء الأول من نوعه ...

انى أصدقكم القول ياحضرة الرئيس وياحضرات الاعضاء ... اذا قلت لكم اننى حتى الآن لم استطع ان افهم ـ ما هو الاتهـــام أو ما هو الادعاء المراد اقامته ضدى ....

وما هى الجريمة التى يقول المدعى اننى ارتكبتها .

ولكنى لا أظلم المدعى فانه ـ وهو العضـــو القانونى بمجلس التحقيق لم يقم هذا الادعاء .....

وانما الذى اقام هذا الادعاء ... هى ادارة نائب الاحكام ... وقبل أن أفند هذا الادعاء .

اسائل حضرة المدعى ـ كما سألته فى الادعاء الثانى ·

هل ينتوى أيضا المرافعة فى هذا الادعاء ···· الذى لم يقتنع هو به وهو العضو القانونى فى مجلس التحقيق ·

وكيف يستطيع أن يدافع فيه ـ وهو مقتنع بأن لا جريمة ··

انى والله مشفق عليه ···

لك الحمد ياربى ان مددت فى اعمارنا حتى جعلتنا نرى الانسان الذى يعيش كما نعيش ـ ويتكلم كما نتكلم ·

هذا الانسان ـ أصبح فى نظر واضع الادعاء جمادا (أو بضائع اميرية) كما كتب فى ادعائه ·

انقلب العسكرى الآدمى ·

الى جماد · بضائع اميرية · طرابيزة · أو دولاب مثلا ·

ولم لا ينقلب العسكرى الى جماد مادام المطلوب هو التشنيع على اللواء حسين سرى عامر ·

ومادام المطلوب ان تكال له الاتهامات جزافا ـ دون أى تفكير سبحان الله ·

حقيقة ان الخوف من العدل يدفع الى البغى ·

ان وجه العدالة ليحمر خجلا من هذا الادعاء ·

ليس لدى ما أقوله فى صدد هذا الادعاء ·

لاننى لم أجد جريمة ·

حضرة الرئيس ـ حضرات الأعضاء ·

أما وقد انتهى حضرة المدعى من تقديم شهود ادعائه فان لى كلمة أريد ذكرها للحقيقة والتاريخ ·

لقد احتضن حضرة المدعى هذه القضية محققا كما احتضنهـا مدعيا ولم يكن فى الحالتين منصفا ولا عادلا ·

فأما فيما يتعلق بالتحقيق فقـد وجدتم فيه أنى استشهدت بشهود ليبروا سبيل العدالة ولم أكتف بهذا بل أرسلت خطابا الى الجهات المختصة عن طريق السجن الحربى أكرر فيه هـذا الطلب ولكنى آسف أن أذكر لحضراتكم أن كل هذا لم يقبل ، وقدمت القضية مبتورة كما هى عليه الآن ·

وقد كان على المدعى بصفته العضو القانونى فى مجلس التحقيق استيفاء هذا النقص وهو يعلم أن العدالة تحتم عليه أن يستمع لى كما يستمع ضدى على قدم المساواة ، ولكنه لم يفعل سامحه الله ·

ولذلك فستجدون فى التحقيق عجبا ، ستجدون أقوالا أخـذت بعد بدء التحقيق ، وأعيد فيها سؤال الشهـود أنفسهم على فترات متباعدة ـ فبدلوا قولهم الأول الحق واستبدلوا به كذبا وافتراء ، بل ان هنـاك شهودا لهم أقوال أولى أمام مجلس التحقيق ، وأقوال ثانية تغايرها أمام مجلس التحقيق نفسـه ، وأقوال ثالثة أمـام حضراتكم ، وكلها تتضارب مع بعضها مما سيتناوله الدفاع عنى بالتفصيـل ·

ولعلكم ـ وأنتم عماد العدل ـ تتبينون من هذا أن القصد من عدم سؤال شهودى فى مجلس التحقيق كان هو اجبـارى على أن

أطلبهم بصفتهم شهود دفاع ، حتى أحرم مما خوله لى قانون الأحكام العسكرية فى البند ٨٤ من أن ألون آخر المتكلمين أمام مجلسكم الموقـر .

هذه هى النقطة الأولى ، أما الثانية فهى أشد وأنكى ، فحضرة المدعى — وهو الرجل القانونى — لم يلتزم ما يفرضه عليه القانون من واجبات فى البند ٥٤ من قانون الأحكام العسكرية بأن « يحافظ على خطة العدل والاستقامة وألا يكون مائلا لاثبات الجناية على المتهم » . وليته اقتصر على انتهاك حرمة القانون فى بنوده الصريحة ، بل تعداها فاتخذ لنفسه من ساحة القضاء هذه ميدانا يكيل لى فيه السبـــاب بألفاظ جارحة فيما هو خارج تماما عن موضوع الاتهام ، ولم يخش قول الله : —

« يا أيها الذين آمنوا ان جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا أن تصيبوا قوما بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم نادمين » . صدق الله العظيم .

ومع كل هذا فانى لن أقابل سبابه وألفـــاظه الجارحة بمثلها بل سأمتثل منه لقول الله تعالى : —

« لئن بسطت الى يدك لتقتلني ما أنا بباسط يدى اليك لأقتلك أنى أخاف الله رب العالمين » .

ولذلك فانى آليت على نفسى أن أقتصر فى ردى عليـه على سرد الحقائق المدعمة بالأدلة والبراهين ، وعندها ستتبينون كيف يزهق حقى باطله . ان الباطل كان زهوقا .

بل انى لأشكر المدعى اذ أتاح لى فرصة أفرج فيها عما يجيش بصدرى وكان لا ينطق به لسانى ، ورب ضارة نافعة .

لقد اتهمنى المدعى بالاجرام ، ولو أن مجلسكم الموقر هذا عقد قبل تاريخ انعقاده بشهر واحد لوجدت له عذرا فيما قال . ففى هذا الوقت وما قبله كان دم الشهيد الزميل عبد القادر طه ينساب على عنقى ، لا أمام الجيش فقط بل أمام الرأى العام . فهل بعد ظهور الحقيقة ، وبعد أن تبين أنى كنت المجنى عليه ، المتهم البرىء المظلوم ، يصح أن أرمى هذا الوصف وبمثل هذا اللفظ ؟ حقا يرضى القتيل وليس يرضى القاتل .

لقد عشت أربعة شهور كاملة تحت تأثير التهديد والوعيد بالقتل والاغتيال ، وعلى ذنب لم أرتكبه ، والله يعلم أنى منه برىء ، ثم بعد ذلك أسمع فى ساحتكم وبعد ظهور الحقيقة مثل هذه الأوصاف ؟

لقد طلبنا ضم تحقيق هذه القضية ـ ولم تتكرموا علينا بالموافقة ـ ولكن الثابت فيها أنها لى صفحة بيضاء ناصعة ، فقد كنتم سترون فيها أنى فى الوقت الذى كانت تصدع فيه كبار الرؤوس لأى أمر ، صمدت أنا لأرد على أعلى أمر صدر لى فى هذه الأيام ، واستطعت أن أجيب فى صراحة وجلاء « لن أستطيع أن أحرم ضابطا أبدا مما خوله له القانون من حق التمتع بأجازته » .

ولعلكم لا تعلمون أن هذا الضابط كان هو مصطفى كمال صدقى الذى ساعد بكل الوسائل على تحويل دفة الاتهام الى فى مقتل المرحوم عبد القادر طه ، فلم أنتهز هذه الفرصة للانتقام منه لأن العدل فى نظرى يجب أن يسمو على كل اعتبار .

حضرة الرئيس ـ حضرات الأعضـــاء :

رمانى المدعى بالغـدر ، وانى لأستطيع أن أفهم من بين عباراته ما يجـول فى فـكره ، وسأرد عليه ليعلم ان كان الغدر من شيمتى أم الوفاء ، ذلك الوفاء الذى جر على كثيرا من المتاعب والآلام .

فى نوفمبر سنة ١٩٥١ استدعيت لمقابلة شخصية لها احترامها ـ ولو أن صاحبها بمصر لأحضرته أمامكم ـ فلبيت الطلب ، وفهمت مما دار بيننا لأنه قد صدر أمر بتعيينى مديرا لسلاح الحدود فشكرته وقتها ، وعدت الى منزلى أفكر فى هذا الموضوع الجديد لا عجزا منى عن القيام بمهامه ، ولكن رغبة فى الاحاطة بسببه وظروفه ، وبعـد ثلاثة أيام أو أربعة على ما أذكر ، استقر رأيى على أن التمس الاعفاء من هذا التعيين ، وفعلا كتبت خطابا شخصيا لهذه الشخصية ستتقدم مسودته لكم هيئة الدفاع عنى ، وسيتضح لكم من الأسباب المذكورة فيه أنى لست من أهل الغدر كما يزعم المدعى .

وبعدها توالت الحوادث ، واعتدى على ـ كما هو معروف ـ وبذلت معى محاولات كثيرة لكى أتهم أشخاصا معينين أو على الأقـل أتهم بعض الضباط فهل فعلت ؟

لقد كان ردى أن نشرت بالأهرام ـ لأقطع السبيل على كل مسعى مبذول ، أن رجال الجيش من حـــادثى أبرياء ، ولم تتـأثر أعصابى المضطربة فى هذا الوقت بترغيب أو وعيد ، ثم وجـدت أن الدسائس تزيد ، وأن الدساسين قد برزوا من جحورهم ، لتزكية ما علق بالأذهان ، فلم أتردد فى أن أطلب القائمقام محمد منيب ، وهو صديقى وصديق للرئيس ، وشرحت له نظريتى فى أنه يجب أن

نضع لهذه الفتنة حدا ، ورجوته فى أن يذهب الى اللواء على نجيب واللواء عبد الله النجومى ، لكى أجتمع بالرئيس فى أى وقت وفى أى مكان يريد ، كما اتصلت من ناحيتى باللواء على نجيب لتحقيق هذا الغرض ، وقد تم الاجتماع بمنزل القائمقام محمد منيب منا نحن الخمسة .

وكانت الصراحة فى هذا الاجتماع رائدنا ، فعلمنا من هم الساعون الى الفساد ، وقرأنا الفاتحة وزرت الرئيس بمكتبه كما زارنى بمكتبى . وقمت من جانبى بابعاد دعاة السوء الموجودين بسلاح الحدود فى القاهرة الى خارجها ، مع طلب اعادة العسكريين منهم الى الجيش . فعاد بعضهم ليشن على حملة شعواء ، ولكنى فى سبيل الالتزام بكلمتى لم أعرهم التفاتا . فهل يعرف حضرة المدعى ماذا أصابنى من وراء هذا الاجتماع ؟ لقد حرمت وقتئذ من رتبة البكوية من الدرجة الأولى التى كانت على قاب قوسين أو أدنى ، لتتم مساواتى بزملائى ، وبدن هم أحدث منى رتبة وخدمة ، ولم أمنحها حتى الغبت الرتب والألقاب .

ولم يفت هذا فى عضدى ، وما كاد يمضى شهر ونصف شهر حتى حصل حادث المرحوم عبد القادر طه ، ووجه الى فيه الاتهام فى قوة وعنف ، ولو اطلعتم على التحقيق لعلمتم كيف أديرت دفة الاتهام نحوى بمهارة ، لافساد ما كان بينى وبين زملائى من حسن العلاقات ، فصبرت ، وما كان لى الا أن أستعين بالله ، وأن أدعوه أن يظهر الحق ، بعد أن اتخذوا من « فردوس » ذلك الاسم الخيالى وسيلة للأساءة الى فى شخصى وفى شرفى وسمعتى ، بما لم يسبق له مثيل فى تاريخ التلفيق . ومع هذا كله لم أحد عما رسمته لنفسى .

وفى شهر مايو ، مر على الرئيس وحادثنى فى موضوع النادى وتمثيل الحدود ، فشرحت له نظريتى وقلت له ان سلاح الحدود لا ناقة له فى اثارة هذا الموضوع ولا جمل ، فسألنى : لم لا تكتب خطابا للنادى بهذا المعنى ، فأبديت على الفور استعدادى لعمل ذلك مادام هو يرى هذا الرأى ، وفعـــلا اتفقنا على الصيغة ، وكتبت الخطاب وأرسلته الى النادى بسركى ولاتزال صورته محفوظة بسلاح الحدود حتى الآن يمكن لحضراتكم الأطلاع عليها حين تشاءون . وقد اعتبر هذا وقتئذ تحديا صريحا ، فانه بعد كتابة هذا الخطاب حصل حديث خاص بالرئيس ، تحقق هو بنفسه من صحته ، ولست فى حل من ذكره ، وقد شكرنى عليه . وكان أن منحت ثلاثة شهـــور أجازة خارج القطر ، وابتدأت خلالها تغذية الاشاعات ضدى ، فكل يوم ينجلى عن اشاعة كاذبه متعمدة لتوسيع الثغرة بينى وبين اخوانى من الضباط .

وبعد عودتى من الأجازة بحوالى الشهر تم اجتماع مجلس ادارة نادى الضباط حيث قرئت الفاتحة على روح المرحوم عبد القادر طه ، وحدثت الضجة حول عدم تمثيل سلاح الحدود ، ولعلكم بعد اكتشاف الحقيقة فى مقتل عبد القـــادر طـــه ، تدركون السبب الحقيقى فى التصميم على حل مجلس الإدارة ، فان موضوع تمثيل سلاح الحدود لم يكن الا طلاء ظاهريا يخفى السبب الحقيقى .

فهل بعد هذا الصنيع ، أستحق من المدعى أن أرمى بالغدر وحب الذات ؟

أنهم بهذا الغدر من غدر هو مثل هذا الصنيع !

حضرة الرئيس • حضرات الأعضـــاء :

أليس من العجب أن يتقدم ضابط يشكو أنى كنت أساعـــد الفدائيين فى السويس ماليا ، وأعجب من ذلك أن تكون هذه الشكوى موضوع تحقيق أمام مجلس التحقيق الذى أحيلت أوراقه أمامكم •

أهذه جريمة أستحق من أجلها أن يحقق معى ؟ ولكن هـكذا شاء مجلس التحقيق •

حضرة الرئيس • حضرات الأعضـاء :

ذكر حضرة المدعى أن الأيدى الخفية ساعدتنى لاعـــادتى الى الخدمة ، لا فى وظيفتى ، ولكن مديرا لسلاح الحدود • ولو لم يكن حضرته أحد ضباط الجيش لكان له العذر فيما ذكر ، أما وهو لابد يقرأ الأوامر والنشرات العسكرية ، فقد كان من الواجب عليه أن يعلم أنى عدت الى نفس مركزى أسوة بكل من عادوا معى ، وأنى عينت بعد ذلك بحكم أقدميتى وكيلا لســـلاح الحدود بأمر مديره وقتئذ الرئيس اللواء محمد نجيب ، وأنى رقيت فى دورى ، ولكن الغرض يعمى حتى ن الحقائق التى لا تقبل جدالا ولا نقاشا •

نعم ــ ياسيدى الرئيس ــ لقد حقق معى فى قضية أسلحـــة الصحراء ، وأنى لفخور بهذا التحقيق الذى سئل فيه وأنا مقبوض على ، أكثر من سبعين شخصا ، وقد تناول هـــذا التحقيق جميـــع تصرفاتى فى سلاح الحدود لا موضوع أسلحة الصحراء فحسب ، ولم يجد المحققون ما يســتطيعون به أن يقـدمونى للقضاء ، وبالرغم من مطالبة لجنة الضباط للجهات المختصة بتقديمى للمحاكمة الجنائية ان

كان هناك محل لها · ولعل فى رد هؤلاء أنى لم أرتكب عملا جنائيا ، ما يبرهن على مقدار ما حمله المدعى من ظلم وافتئات ·

كانت هناك أيدى خفية ـ ياسيدى الرئيس ـ كمن ذهب اليهم « من غذاك بهذه الأقوال » فى مظاهرة قضائية يلتمس منهم العون والصفح والغفران ·

لقد أحلت الى الاستيداع سبعة شهور كاملة لم يصرف لى فيها مرتب مثل غيرى ، رغم الشكاوى العديدة التى قدمتها للرياسات المختلفة ، فلم يصرف لى الا بعد اعادتى الى الخدمة ، فأين كانت هذه الأيدى الخفية التى لا تقدر حتى على المساعدة فى ايصال أبسط الحقوق لأصحابها ·

لقد خدمت الجيش ثلاثا وثلاثين سنة تشهد فيها تقاريرى على مقدار ما بذلت من جهد وعناء فى سبيل الجيش ، ولعل فيها الرد الكافى على المدعى الذى أراد أن ينال شهرة زائفة على حساب شرف وكرامة الآخرين ، بل لعل فيها مما يفحمه أنى لم أكن الا مثالا لمن يراعى كرامته وكرامة الجيش فى أدق مظاهرها ومشاعرها · فهل يستحق مثلى أن يوصف بمثل ما وصفه به المدعى من أكاذيب ومفتريات حوتها خطبته الافتتاحية فكانت أسوأ افتتاح ؟

حضرة الرئيس حضرات الأعضاء :

اذا ظن حضرة المدعى أن القاء الكلام على عواهنه سيكون له ما يرجوه من تأثير على ضمائركم ، فأنى لواثق أن افتراءاته وأباطيله لن تتدحرج لأكثر من مواطىء أقدامكم ، فأنتم أقدر من يفرق بين الحق والباطل وبين الطيب والخبيث ·

حضرة الرئيس ـ حضرات الأعضاء :

ليس عندى من شك فى أنكم ستتبعون قول الله تعالى :

« يا أيهـــا الذين آمنوا كونوا قوامين لله شهـــداء بالقسط ، ولا يجرفنكم شنآن قوم على ألا تعدلوا ، اعدلوا هو أقرب للتقوى ، واتقوا الله ، ان الله خبير بما تعملون » .

ان الحياة عرض زائل ، والكل الى زوال ، وسيأتى يوم نجتمع فيه جميعا حيث يكون المنادى جبريل والقاضى لا يحتاج الى بينة .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ،،،

١٩٥٢/١١/٩ .